الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمان ميـــــــرة ـ بجاية ـ

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة العربية

**عنوان المذكرة:**

# مباحث اللسانيات الجغرافية عند اللغويين العرب المحدثين

## دراسة وصفية تحليلية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي

**تخصص:علوم اللسان**

**إعداد الطالبتين:**

- لهوازي مباركة
- طالبي لبنة

**إشراف الأستاذ**:

- كرموش محمد خير الدين

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمان الرحيم

«نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم »

يوسف الآية 76

# إهداء

أهدي هذا البحث البسيط إلى:

اللذين أوصاني بهما ربي، وخفق لهما قلبي، واستنار بهما دربي، إلى والدي العزيزين، أمي و أبي.

و إلى البرعم الصغير " مازيغ "، وإلى جميع إخوتي عامة، وإلى الذي كان شمعة تحترق لتنير دربي، أخي " مبروك " خاصة.

وإلى من حرص أن يكون أنيس دربي لأبدو شعلة تضيء كلها أمل زوجي : " رابح ".

وإلى زميلاتي ... وكل الأصدقاء، وإلى أعز الصديقات " لبنى ".

وأهديه إلى جميع أساتذة و طلبة قسم اللغة و الأدب العربي ، وإلى كل من أنار دربي بالعلم.

❖مباركة

# إهداء

**أهدي هذا العمل إلى الشمعة المضيئة التي تنير حياتي ، إلى من كان دعائها سرنجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الغالية.**

**إلى من خصه الله بالهيبة والوقار، ومن أحمل اسمه بكل افتخار ، إلى والدي العزيز.**

**إلى كل إخوتي وأخواتي، وكل عائلتي وأصدقائي ، وكل من عرفتهم وعرفوني ، وأحببتهم وأحبوني ،وإلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل العلمي سواء من قريب ، أو من بعيد، ودعمني ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة صادقة .**

❖لبنة

# شكر و عرفان

نتوجه بالشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف " محمد خير الدين كرموش "، الذي لم يبخل جهدا لرعاية العمل وتوجيه النصائح و الإرشادات الوجيهة التي أعانتنا على مواصلة البحث وتخطي عقباته.

وإلى الأولياء الكرام الذين كانوا سندا لنا طيلة مسيرتنا الدراسية والجامعية.

كما نشكر كل من أعاننا من قريب أو من بعيد حتى ولو كانت بسمة أمل.

ونرجو من الله التوفيق

مباركة - لبنى

# مقدمة

إن وعي علماء العربية باختلاف اللغات ، وانقسامها إلى مستويات ، تبعا للمناطق الجغرافية التي تتمركز فيها، وإدراكهم لأثر المجاورة والاختلاط في تغيير اللغة العربية وإفسادها، إضافة إلى حاجتهم لتوضيح الظواهر اللغوية وعلاقتها بالمناطق الجغرافية ، دفع بهم ألى القيام بجهود قيمة للبحث في اللسانيات الجغرافية في سبيل دراستها والغوص في أعماقها. وتقصي آثارها للكشف عن مختلف تطوراتها وفي بحثنا هذا سنتناول هذا العلم الحديث في اصطلاحه وتكوينه ، والمتمثل في اللسانيات الجغرافية والذي يتكون من فرعين أساسيين : علم اللسانيات(علم اللغة) الذي يتعلق بلغة الإنسان وما يتصل به من فروع وقضايا ، وعلم الجغرافيا الذي يتعلق بالمناطق وما يتصل بها من مسائل بعيدة عن اللغة .

ولا شك أن المطلع على التراث العربي يجد ان البذور الأولى للسانيات الجغرافية كانت مع العرب وبما أن للسانيات صلة وثيقة بتوزيع اللّغات وانتشارها في الأوطان وكذا تشعبها وانقسامها إلى عدة لهجات أخرى ارتأينا أن يكون موضوع أطروحتنا حول:"مباحث اللّسانيات الجغرافية عند اللغويين العرب ألمحدثين" متخذين من كتاب اللّهجات وأسلوب دراستها للدكتور أنيس فريحة نموذجا للدراسة.

ذلك لأن جهودا قيمة بذلت قديما وحديثا في سبيل المحافظة على الاستعمال السليم للغة الفصحى وقد اخترنا دراسة بعض هذه الجهود لحبنا الشديد لكل ما يتعلق باللّغة العربية الفصحى- لغة القرآن الكريم-

من جهة ولميلنا لإبراز جهود السلف الصالح في خدمة اللّغة العربية وحفظ سلامة استعمالها لدى الناطقين بها من جهة أخرى.

وقد اخترنا موضوعنا هذا لأن : -اللّغة العربية تعدّ من اللّغات الحية التّي تعيش صراعا لغويا مع عدة لغات وهو ما قد يؤدي إلى تمزيق العربية وقطع أوصالها وتمزيق الفكر اللّغوي للوطن وتشتت وحدته.

دراسة اللّهجات لذاتها دراسة علمية عميقة ومعرفة تطوراتها.

- كما أن في دراسة اللّهجات ما يتيح لنا كتابة تاريخها في عصورها المختلفة ويمدنا ذلك بالوسائل العلية الدقيقة في معرفة أقرب هذه اللّهجات صلة بالفصحى وأبعدها عنها.

اشتمل بحثنا هذا على مقدمة و فصلين ، الفصل الأول يتكون من ثلاثة مباحث أساسية.

تناولنا بالدراسة والبحث المبحث التمهيدي من المطلب الأول : مدخلا إلى اللسانيات الجغرافية، وتطرقنا فيه إلى مفهوم اللسانيات "لغة واصطلاحا"، موضوعها، وأهم القضايا التي تعالجها ، ثم انتقلنا إلى مفهوم الجغرافية ،ومفهوم اللسانيات الجغرافية بصفة عامة .

بعد المبحث الأول انتقلنا إلى المبحث الثاني المعنون ب:اهتمامات اللسانيات الجغرافية .

أما المبحث الثالث فكان حول"اللهجات"، تعريفها ،خصائصها، أسباب وظروف نشأتها، أنواعها أما الفصل الثاني من هذا البحث: فقد تعرضنا فيه إلى كتاب اللهجات وأسلوب دراستها ، لأنيس فريحة، ودراسته دراسة وصفية تحليلية .

وقد اشتمل هذا المطلب على ثلاثة مباحث وهي :

-المبحث الأول: تعرضنا فيه إلى التعريف بالكتاب .

-المبحث الثاني: التعريف بالكتاب .

-المبحث الثالث : وتناولنا فيه أهم القضايا التي عالجها الكتاب ، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب وهي :

-المطلب الأول: حول نشأة اللغة .

-المطلب الثاني: كيف نشأت اللهجة .

ثم المطلب الثالث الموسوم ب: فوائد دراسة اللهجات .

وأخيرا الخاتمة التي عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث .

وارتأينا في بحثنا أن نتبع المنهج الوصفي الّذي يسمح لنا بوصف الظواهر اللّغوية المختلفة وتسجيل الواقع اللّغوي تسجيلا أمينا.

اعترضتنا بعض الصعوبات أثناء إجراء هذا البحث، منها قلة المراجع التي تعالج الموضوع بصورة مباشرة. واعتمدنا على بعض المراجع وهي كالآتي:

-اللهجات العربية نشأة وتطور، لعبد الغفار حامد هلال .

-في اللهجات العربية، لإبراهيم أنيس .

-فصول في فقه العربية ، لرمضان عبد التواب .

-اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، لعبده الراجحي .

# الفصل الأول

## اللسانيات الجغرافية، المفهوم والاهتمام

# المبحث الأول

## مفهوم اللسانيات الجغرافية

علم اللسان أو اللسانيات بالمفهوم المتداول في هذا العصر، علم حديث العهد، ظهر على يد العلم السويسري المشهور " فرديناند دي سيسور " الذي يعتبر مؤسس اللسانيات الحديثة .

فعلم اللسانيات لازال في أوج تطوره و قد تلخص ببطء من التعاليم النحوية ومن بحوث الفيزيولوجيا والتفكير الفلسفي حول أسس المعرفة وحول العلاقات بين الفكر ووسائل التعبير عنه.

ومن خلال هذا سنتطرق إلى إعطاء أو ذكر بعض التعريفات التي وضعت للسان و علم اللسانيات.

**اللسانيات لغة :** استخدم في القرآن الكريم لفظ اللسان بمعنى لغة في عدة مواضيع نحو :

قوله تعالى : { لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين }.{ النحل - 103 }.

ويقول : { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم }.{ إبراهيم 04}.

و في هذا الصدد يقول السعيد شنوقة في كتابه مدخل إلى المدارس اللسانية : " ورد لفظ اللسان في القرآن الكريم للدلالة على النظام التواصلي المتداول بين أفراد المجتمع البشري ، قال عز وجل : { من آياته خلق السماوات والأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم }.{الروم-22}.(1)

واستخدم في الشعر العربي بالمعنى نفسه، في قول طرفة :

و إذا تلسنني ألسنها × إنني لست بموهون غمر

أي أكلمها باللغة التي تفهمها و اللسان الذي تريده.

---

1- السعيد شنوقة : مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1 ، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر 2008 م، ص 37-38

ويقول " السعيد شنوقة " عن لفظ اللسان : " استعمل اللسان في التراث الفكري العربي للدلالة على النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة الغوية المتجانسة ، وقصدوا باستعمالهم اللغة اللهجة المعينة أو حالة نطقية مخصوصية ، وقد شاع استعمال اللسان بصفته موضوعا للدراسة العلمية اللغوية لدى الفرابي..

" واللسان في جوهره أصوات والأصوات علامات تترابط في تكامل و تشكل البنية الصوتية التي تقترن بمدلولها .(1)

هذه الشواهدو التعريفات جميعا ، استخدم فيها اللسان مرادفا للغة.

أما بالنسبة للسانيات إصطلاحا ، فنجد :

## أ- هي الدراسة العلمية للغة

## ب - هي دراسة للسان في ذاته و لذاته (لأجله)...دوسوسير .

كما نجد تعريفات أخرى للسانيات تقول ، نذكر منها تعريف " خولة طالب الإبراهيمي " : " علم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظواهر العامة و المشتركة بين بني البشر ... " (2)

و يعرفها محمد يونس علي ، بقوله : " هي الدراسة العلمية للغة وتسمى أيضا الألسنة و علم اللغة " .(3)

---

1- المرجع نفسه، ص 37 .

2- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2 ، الجزائر، 2006/2000 ، ص09.

3- محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات، ط1 ، 2004 ، ص09.

وتعرف اللسانيات عادة، بأنها " الدراسة العلمية للسان " ، ولكن هذا التعريف عام جدا ، و لا يحدد اتجاه هذه الدراسة ، ونوعها واهتمامها ، من خلال هذا يتسائل " مصطفى حركات " و يقول : " هل كل ما يدرس بطريقة علمية ، جانبا من جوانب ما ينتجه البشر من كلام يعد جزء من اللسانيات ؟.

الجواب عن هذا التساؤل هو : لا ، فاللسانين أنفسهم يرفضون إدخال الصوتيات الفيزيائية ( حتى و إن استعملوا الكثير من نتائجها ) ضمن مواد عملهم ...، و من خلال هذا يظهر لنا أنا اللسانيات علم قائم بذاته ، حتى و إن استفاد من بقية العلوم ، و هو يستعمل منهجية خاصة ويهدف إلى أغراض معينة ".(1)

من خلال التعريفات السابقة، يتضح أن موضوع اللسانيات هو اللغة الإنسانية البشرية الإنسانية ، تعني : باللغة المنطوقة ( نحو : لهجات أمريكا الشمالية ) ، والمكتوبة . وأيضا اللغات الحية ( المستعملة أداة للتخاطب ( أو الميتة ( التي لم يعد استعمالها جاريا ).

اللهجات أيضا، تدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة ضمن تسلسل متدرج : الصوت، الصرف، النحو، الدلالة و المعجم.

وتتعدى ذلك إلى مجالات التواصل الأخرى: ( الأسلوبية ، التداولية ...).

ولأن للسانيات الجغرافية علاقة تلازمية بالجغرافية أو المكان ، يكون علينا لزاما تعريف أو تسليط الضوء على مفهوم الجغرافية ، فقد وضعت عدة مفاهيم حول ماهية الجغرافية ، واخترنا منها ما يلي :

**الجغرافيا :** " علم الموقع ومظاهر سطح الأرض ( التضاريس ) ، و توزيع الكائنات الحية ( الإنسان والنباتات و الحيوانات ) على اليابسة و في أعماق المياه ، ويدرس الجغرافيون الأماكن التي يوجد فيها كل من الإنسان والحيوان والنبات وعلاقتها بالأنهار و الصحاري و الجبال وغيرها من مظاهر السطح ، وكلمة جغرافيا مشتقة من الأصل اليوناني " جيوغرافيا " ،وتعني " وصف الأرض ". (2)

---

1- مصطفى حركات، اللسانيات العامة والقضايا العربية.

2- الموسوعة العربية، ط2، الرياض : 1999، ص401.

وهي تنقسم إلى قسمين :

جيو : وتعني الأرض، وغرافيا : وتعني وصف أو الصورة، وترجمت في اللغة العربية إلى " وصف الأرض ". (1)

وقد عرف دليل توحيد الأسماء الجغرافية على الصعيد الوطني الصادر عن الأمم المتحدة للاسم الجغرافي بأنه :

" اسم يطلق على معلم أرضي ، وبوجه عام ، فإن الاسم الجغرافي هو اسم العلم كلمة محددة أو مجموعة محددة من الكلمات تستعمل في اللغة استعمالا منسقا للإشارة إلى مكان أو معلم معين ، أو منطقة معينة..."

## أقسام الجغرافيا :

وتنقسم إلى أقسام عدة منها :

1- الجغرافيا الإقليمية .

2- الجغرافيا الموضوعية .

3- الجغرافيا البشرية : ويركز هذا العلم على دراسة أنماط النشاط البشري و أوجها صلتها بالبيئة ، وتشمل كل من الجغرافيا الحضارية، جغرافية السكان، الجغرافية الاجتماعية . (2)

---

1- الأسماء الجغرافيا واللغة العربية الفصيحة، عبد الحميد علي فلاح المناصير، ص 1.

2- الموسوعة العربية، ط2، الرياض : 1999، ص401 .

تعددت ترجمات مصطلح " linguistique géographique "، واختلفت بين الباحثين، ومن بين أهم هذه الترجمات : اللسانيات الجغرافيا، علم اللغة الجغرافي ، علم اللغة الإقليمي ، الجغرافية اللغوية ، جغرافيا اللهجات .

و المتمعن في هذه الترجمات يلاحظ أنها اختلافات لفظية فقط ، أما مضامينها فتكاد تكون واحدة، وهي دراسة اللغات واللهجات وتوزيعها عبر المناطق الجغرافية المختلفة ، ونستثني من هذه المصطلحات مصطلح " جغرافيا اللهجات "، فهو مصطلح قاصر إذا ما قيس بغيره ، وذلك أنه جعل اهتمام اللسانيات الجغرافية منحصرا في دراسة اللهجات، وهذا تضيق لمجال العلم .

## تعريف اللسانيات الجغرافية :

تعرف اللسانيات الجغرافية أنها العلم الذي يدرس العلاقة بين الظاهرة اللغوية ومجال انتشارها، ويعرفها " جون ديبوا " في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة قائلا : " هي دراسة اختلاف اللهجات عند الأفراد، والجماعات اللغوية المنتمية إلى مناطق جغرافية مختلفة ..." (1)

ويذهب الباحث عبد المالك مرتاض، في مقال له بعنوان : " اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها " المذهب نفسه ، حيث جعل اهتمام اللسانيات الجغرافية منصبا حول اللهجات فقال : " فاللسانيات الجغرافية هي في أبسط غاياتها الاشتغال بالبحث في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة كبيرة ". (2)

---

1- جون ديبوا، قاموس اللسانيات وعلوم اللغة، ص221.

2- عبد المالك مرتاض، مقال : اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها .

ويعرفها " ديكرو " في معجمه، بالقول المقصود باللسانيات الجغرافية، " ليس إلا تجسيد اللهجات في علاقتها بمحليتها التي هي اجتماعية وحيزية في الوقـــــت ذاته ".

ويعرفها " محمد التونجي " و " راجي الأسمر " في معجمهما ، حيث يقولان : " هي دراسة مواقع اللغات الفصيحة والعامية، واللهجات من حيث انتشارها وانحصارها، أو انتشار التخيل بين ألفاظها أو تبدل أصواتها، بسبب اندماجها بغيرها، أو اعتناق شعوبها دينا جديدا أو بسبب الغزو . " (1)

ويرى " أنطوان مييه " " A.MEILLET" في هذا العلم إسهاما في توضيح علم اللغة التعاقبي، بقوله : " إن الخرائط اللغوية تمكننا من أن نحدد مناطق انتشار الخصائص المتعددة التي تميز لغات لسان ما، وقد استطاعت الخرائط اللغوية فعليا أن تجدد علم اللسان ( اللغة ) التاريخي في نقاط عدة . (2)

ومن خلال هذه التعريفات نفهم أن علم اللغة الجغرافي فرع من فروع علم اللغة، في تصنيف اللغات واللهجات على أساس جغرافي، كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، وفي الفروق بين اللهجات ، حيث يدرس هذا العلم اللغات أو اللهجات التي يتكلما السكان في منطقة معينة، كما يدرس التوزيع الإقليمي للهجات .

---

1- محمد التونجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغات ( اللسانيات) ج1/ط1.دار الكتب العلمية، لبنان، 2001، مجلد(1)، ص226.

2- انظر: منهج البحث في اللغة، تر: محمد.مندور، وهو ملحق بكتاب النقد المنهجي عند العرب، ص56.

# المبحث الثاني

# اهتمامات اللسانيات الجغرافية

# اهتمامات اللسانيات الجغرافية :

تنحصر اهتمامات علم اللغة الجغرافي في معرفة اللغات البشرية ولهجاتها وتوزيعها على الكرة الأرضية، وعدد المتكلمين بكل منها ونوعهم، وفي أي نمط من أنماط الحياة تستخدم، واحتمالات الاستفادة من تلك اللغات وأهميتها الاقتصادية والعلمية، السياسية والإستراتيجية و الثقافية، وصراع اللغات وما ينتج منه...، ومن أهم أبحاث علم اللغة الجغرافي دراسة اللغات المحلية، ومجالات النفوذ اللغوي واللغات الوطنية واللغات الاستعمارية، واللغات الناشئة من الهجرة و التجنيس، واحتلال لغة مكان أخرى، والتعايش بين لغتين، والتعدد اللهجي للغة الواحدة ومدى الفروق الصوتية الدقيقة بين لهجة واحدة.(1)

كما يهتم علم اللغة الجغرافي بتصميم الخرائط اللغوية بالمفردات من حيث بنيتها ومترادفاتها ومشتركها واختلافها، باختلاف المناطق، ومقدار انتشار الكلمات في الأمصار و الأقاليم...، مما يتيح لنا معرفة الواقع اللغوي للغات الإنسانية.

ويجمل الكثير من الباحثين اهتمامات اللسانيات الجغرافية في النقاط التالية:

- الدراسة الموضوعية لتوزيع اللغات واللهجات على أساس جغرافي، مع تحديد الفصائل اللغوية ( اللغات السامية / اللغات اللاتينية )، ( هناك إحصاءات تقول بوجود 3 ثلاثة ألاف لغة متكلمة في العالم ).
- بيان التوزيع الجغرافي للغات في العالم، والإشارة إلى الحدود المختلفة للهجات، ورصد الفرو قات بينها.
- إعداد خرائط وأطالس لغوية: حيث يسجل الواقع اللغوي على خرائط يسجلها أطلس عام، وقد تختص كل خريطة بكلمة، أو باستعمال أداة مع تسجيل الاختلافات الحاصلة بين المناطق، وتساعد الخرائط على معرفة مدى انتشار الأصوات، والمترادفات والصيغ في المنطقة اللغوية التي يتناولها البحث.(2)

---

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ط3.القاهرة: 1417ه/1997م، ص147.

2- هيام كريدية، أضواء على الألسنية، ط1. لبنان: 1429ه/2008م، ص126.

ويعتبر علم اللغة الجغرافي فرعا من الفروع اللسانية الأخرى وهو واحد من العلوم اللغوية التي تعني بدراسة اللغة في إطارها الجغرافي، ولعلم اللغة صلة بعلم الجغرافية وذلك بوضع حدود لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة و أخرى، ولا يوجد إلا اختلاف واحد عن خرائط الجغرافيا، وهو أن ما يدون عليها ظواهر لغوية تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات و المفردات بين اللغة المختلفة واللهجات المتباينة.(1)

تقديم إحصاءات عن عدد المتكلمين بلغة ما، ونوع المتكلمين بها، ( من حيث الديانة، الطبقة الاجتماعية....الخ).

رصد مراحل ازدهار اللغات وتراجعها في مناطق جغرافية معينة.

دراسة تأثير اللغات واللهجات فيما بينها ( فدراسة اللهجة وربطها بلغتها الأم يمكن من معرفة التغيرات التي أصابت اللغة عند تفرعها إلى لهجات، ومدى قرب اللهجة وبعدها عن اللغة الأم ) : عبد العزيز الحميد.(2)

يقول اللغوي: " ماريو باي " في كتابه " أسس علم اللغة " " إن وظيفة علم اللغة الجغرافي أن يصف بطريقة علمية و موضوعية. توزيع اللغات في مناطق العالم ليوضح أهميتها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية الثقافية، و أن يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة و الفكر الوطنيين ".(3)

وعليه فإن اللسانيات تهتم بمعرفة اللغات الإنسانية ولهجاتها وتوزيعها في مناطق العالم، وذلك بطريقة علمية دقيقة وشاملة، معتمدا على الوصف.

---

1- صفاء عبد الوهاب ناجي وضي علي هادي، علم اللغة الجغرافي، المرحلة الرابعة، كلية الدراسات القرآنية، قسم لغة القران، ص28-29.

2- عبد العزيز بن الحميد، مقال: علم اللغة الجغرافية بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب.

3- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8.1419ه/1998م.ص: 37.

## سبب قلة الدراسات في علم اللغة الجغرافي:

يرى بعض الباحثين "عبد العزيز بن حميد الحميد " في مقاله: " أن سبب إعراض الباحثين عن الخوض في هذا العلم، صعوبته، واحتياجه إلى معارف لغوية و جغرافية معا، وهو ما لا يمتلكه كثير من الدارسين."(1)

أو بمعنى آخر أن نقص البحوث و الدراسات في مجال اللسانيات الجغرافية يعود إلى عدة عوائق يواجهها الباحثون كعدم امتلاكهم دعائم و مراجع تخص هذا المجال "علم اللغة الجغرافي".

## أهم مفاهيم اللسانيات الجغرافية:

وإلى هنا سنذهب إلى ذكر أهم مفاهيم اللسانيات الجغرافية، و هو الأطلس اللغوي، "ويعتبر طريقة جديدة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية".(2)

ويعرف محمد أحمد سعيد العمرى في كتابه " أطلس لغات قيس " الأطلس اللغوي، ويقول: "فكرة جديدة عرفتها أوروبا في أواخر القرن الماضي، وظهرت أثارها في خلال هذا القرن، حيث تم عمل الكثير من الأطالس اللغوية في أوروبا وأمريكا وبعض البلاد العربية..."(3)

ويذهب رمضان عبد التواب إلى تعريف الأطلس اللغوي،يقول: "الأطلس اللغوي من أحدث وسائل البحث في علم اللغة وفقهها، له وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث، لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات و اللهجات في خرائط".(4)

---

1- عبد العزيز بن حميد الحميد، مقال: علم اللغة الجغرافية بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب.

2- المرجع نفسه.

3- محمد أحمد سعيد العمرى، أطلس لغات قيس، القسم الثاني، المملكة العربية السعودية: 1416ه/1986م.

4- رمضان بن عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة: 1417ه/1997م،ص148.

إنطاقا من هذه التعريفات، نلاحظ أن " محمد أحمد سعيد العمري " أعطى تعريفا بسيطا ودقيقا للأطلس اللغوي.

كما يبين" عبد التواب " في تعريفه وظيفة الأطلس اللغوي وأثرها البالغ في الدراسات اللغوية، حيث قال إنها تسجل الواقع اللغوي للغات واللهجات، وأول من نقل هذه الفكرة وعرف الأطلس اللغوي في العالم العربي هو"خليل محمود عساكر".

## طريقة عمل الأطلس اللغوي:

هناك طريقتان لعمل الأطلس الغوي، الأولى: الطريقة الألمانية التي ابتكرها (فنكر) wenker، وسار عليها من جاء بعده. والطريقة الثانية: هي التي ابتكرها الفرنسي(جيلرون)، والطريقتان مختلفات في طريقة جمع المادة اللغوية من أهلها في كل من سويسرا و إيطاليا و السويد والبرتغال والنرويج و إنجلترا، وللوقوف على الطريقتين نبين كل منهما:

## الطريقة الألمانية:

هذه الطريقة ابتكرها وقام بتنفيذها " فنكر" وقد بدأ عمله بجمع الخصائص اللهجية في مساحة ضيقة، ثم وسع ميدان البحث تدريجيا.(1)

وتتلخص طريقته بوضع أربعين جملة، تدو حول أهم ما يجري على ألسنة الناس في حياتهم اليومية في ألمانية، وطبعها على شكل استمارة بها معلومات عن الراوي اللغوي، والجهة التي سجلت فيها اللغة المنطقة.

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة: 1997م، ص151.

## الطريقة الفرنسية:

سادت هذه الطريقة فترة طويلة، في عمل الأطلس اللغوي، وكيفيتها أن تعمل خريطة للإقليم.(1)

وتقوم على أساس وضع قوائم للمفردات الأكثر شيوعا ( أكثر من ألف كلمة )

يراعى فيها الشمول و الشيوع، وترتب على شكل قوائم، مثال:

1- أسماء الأقارب (العلاقات الأسرية). 2- أطوار العمر. 3- أعضاء جسم الإنسان.4- أسماء الحيوانات الأليفة. 5- أسماء الحيوانات المتوحشة. 6- أسماء الملابس. 7- أسماء الأدوات المنزلية. 8- أسماء الظواهر الطبيعية. 9- أسماء العداد. 10- أسماء الأدوات والوقت. 11- ألفاظ الأطعمة.

## الفرق بين الطريقتين:

لقد حدد " رمضان عبد التواب " الفرق بين الطريقتين الألمانية والفرنسية، فيما يلي:

1- الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول، لأنها لا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها، بخلاف الطريقة الفرنسية، فإنها تنتخب فقط.

2- الطريقة الفرنسية تمتاز بالدقة، لأن المسجلين اللغويين قد تلقوا تدريبا كافيا من الناحية اللغوية والصوتية، وبذلك فهم ثقات فيما يدونون عن الرواة اللغويين.

3- الطريقة الفرنسية مباشرة، والطريقة الألمانية غير مباشرة، فكانت أقل دقة.

---

1- المرجع نفسه، ص153-157.

# أهمية الأطلس اللغوي:

أبان " شتيجر " العلم السويسري الذي له بهذا الموضوع عناية خاصة، عن قيمة الأطلس اللغوي وأهميته للغة العربية بقوله في تقرير له: " وبالنسبة للغة العربية نقول إن القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية، لأنه سيكمل من دون شك الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة بكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات و باللغات الشعبية العصرية، وسيكون لهذا الأطلس الفضل في إطلاعنا على تاريخ علم الأصوات والتغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثرها بالمراكز الثقافية، وتنوع مفرداتها، إلى غير ذلك من المكتشفات التي لا يمكن أن تتم إلا وجمعت هذه المواد.

إنه سيكون عملا ثقافيا من الطراز الأول وسيكون تحقيقه عنوان مجد و افتخار في تاريخ الثقافة العالمية.

---

1- خليل محمد عساكر، الأطلس اللغوي، ص379-438.

رغم وجود أهمية للأطلس اللغوي، إلا أنه أيضا لا يخلو من عيوب، و سنذكر واحدا من أهم العيوب للأطلس اللغوي، وهو أنه لا يثبت على مر الزمن، ما دامت اللهجات المحلية تتغير، ربما بدرجة أسرع من اللغة الأدبية، ولهذا فإنه في بعض الأحيان، يعاد إجراء عملية المسح اللغوي بعد مرور سنوات عديدة، ويصبح من الممكن حينئذ عمل مقارنة بين نتائج الأطالس، وتكوين صورة شبه تاريخية عن التغيرات المتشابكة في كلام أو لغة مجتمع معين.(1)

1- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، 1998م، ص133.

تعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، فلقد نمت هذه الدراسات حتى الآن عنصرا هاما بين الدراسات اللغوية الحديثة، و أسست لها في الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها، وتحليل خصائصها وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على مر الزمن، وإن لدراسة اللهجات العربية دراسة مفصلة في كل البيئات العربية ليس بالأمر السهل لأنه يتطلب السفر إلى تلك البيئات و الإقامة فيها زمنا كافيا لدراستها و التعرف على خصائصها و كل ما تمتاز به، فهناك لهجات مصرية، عراقية، شامية و مغربية..، ولهجات بلاد الجزيرة العربية، ولكل بيئة من هذه البيئات لهجات أخرى يتكلم بها الناس، تشترك في بعض الصفات وتختلف في بعضها ما يميزها عن البيئة الأخرى.

من خلال هذا سنعطي تعريفا " للهجة " ، ولكن قبل تعريف اللهجة، يجب علينا أن نعرف مفهوم " اللغة "، وتعتبر هذه الأخيرة من أهم ركائز الأمم و المجتمعات، فمن خلالها تعرف كل أمة تاريخها ونسبها، وعن طريقها يظهر المجتمع مدى تقدمه ورقيه.

## 1- تعريف اللغة:

### 1-1-لغة:

اللغة أصلها لغوه من لغا إذا تكلم، واللغو في الإيمان ما لا يعقد عليه القلب مثل قولك: لا الله وبلى والله.(1)

1- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب. ج1، ط1، بيروت، 1993، دار الكتب العلمية، ص511.

## 2-1 اصطلاحا:

اللغة نظام من الرموز التوفيقية تستخدمه مجموعة بشرية للتواصل فيما بينها، وعندما نقول إن شخصا يتقن لغتين مثلا فإننا نعني أنه يعرف نظامين مستقلين من الرموز التوفيقية، وبالتالي يستطيع أن يتواصل مع أفراد ينتمون إلى مجموعتين بشريتين لكل منها نظامها اللغوي الخاص.(1)

وهناك تعريفات أخرى منها أن اللغة ظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة، نشأت وتطورت مع الإنسان فأكسبته صفة التفكير والنطق ولا يمكن تعليم اللغة الإنسانية لغير البشر، وهذا ما أثبتته الدراسات والتجارب.(2)

فاللغة خاصة بالبشر، فالإنسان يكتسبها من خلال احتكاكه بالمجتمع ومع مرور الزمن يطورها.

---

1- شحدة فارع، وآخرون، المقدمة في اللغويات المعاصرة. ط3. الأردن: 2006، دار وائل، ص11.

2- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، ط1، عمان: 2009، دار علم الكتب الحديث، ص56.

# 2- تعريف اللهجة:

**2-1- لغة:** اللهجة طرف اللسان، و اللهجة جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجه، واللهجة، و هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، و اللهجة: للسان، وقد يحرك.(1)

**2-2- اصطلاحا:** هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل و تظم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض، كل ما قد يدور بينهم من حديث عنهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين اللهجات.(2)

وقد وردت تعريفات كثيرة نذكر منها:

اللهجة: " العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة كبيرة من الناس تتكلم لغة واحدة.

و اللهجة تعني اللغة التي نطق بها الإنسان منذ نعومة أظفاره، وهذه اللغة تتشعب منها لهجات مختلفة، كل لهجة تختلف عن الأخرى من حيث الفصحى و العامية، فلغة العلماء و المثقفين هي الفصحى، وتختلف عن لغة الصناع والزراع والتجار، لدرجة أن الإنسان ربما يفهم إحداها ولا يفهم الأخرى، ولقد أوضح لنا " فندريس frondris " ذلك عندما مثل بأخوين يعيشان معا ولكنهما يمارسان مهنتين مختلفتين، كل واحد منهما يحتك في موقفه بمجموعات مختلفة، و يأخذ عن أفرادها

1- البدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، ج1، ط1، القاهرة: 2008. دار العلم العربي، ص275-276.

2- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة ة وتطورا، د ط، القاهرة: 1989، دار الفكر العربي، ص27.

اللغة بالضرورة، مع عادات التفكير و الأعمال و آلات المهنة، وبذلك ينشأ في كل يوم بين الآخرين اختلاف لغوي يؤدي بهما إلى التحقق من اختلاف يزول في مساء بفضل عودة الصلة بينهما من جديد.(1)

من خلال كل التعريفات التي قدمناها نلاحظ أنها متشابهة لأن اللهجة بصفة عامة هي مجموعة من الخصائص و الصفات التي تتميز بها بيئة معينة، وانطلاقا من هذه البيئة يمكن أن تكون لغة الصناع، و لغة الصغار تختلف عن لغة الكبار...

## الفرق بين الغة و اللهجة:

من خلال كل هذا سنوضح بعض الفرو قات الموجودة بين " اللغة " و" اللهجة ":

- إن اللغة الفصحى هي اللغة الموجودة في الكتب الأدبية والعلمية، وفي المقالات والصحف و البحوث و في أحاديث وسائل الإعلام والنشر.

- واللهجة هي اللغة التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية المعتادة للتعبير عن شؤونهم المختلفة.

- اللغة هي التي يتعلمها الأفراد في المدارس.

- اللهجة يكتسبها من خلال محيطه و أفراد عائلته.

وقد تعرضت اللغات عبر الزمن إلى عوامل أدت إلى تقسيمها إلى عدة لهجات، وظاهرة العامية ليست ظاهرة تنفرد بها اللغة العربية، بل عرفتها كل اللغات تقريبا.

1- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ط1، القاهرة: 2005، مكتبة النهضة المصرية، ص15-16.

## المطلب الأول: " كيف نشأت اللغة ؟ "

اختلف العلماء اختلافا واسعا في مسألة نشوء اللغة، على امتداد الحضارات القديمة والحديثة، فكان الفلاسفة وعلماء اللغة منشغلين بفكرة البحث عن أصل اللغة، ومن أين جاء الإنسان بهذه القدرة على الكلام ؟!.

وهل اللغات المتعددة للشعوب كانت في الأصل لغة واحدة تعددت لهجاتها وصارت لغة متقاربة أو متباينة ؟!، أو أن الأصل لم يكن لغة واحدة بل كانت لغات نشأت مستقلة بعضها عن بعض بين أقوام مختلفة من الأرض؟!، ومتى عرفت الإنسانية اللغة و التعبير والكلام؟!.

ومنه، فقد تطرق" أنيس فريحة " في كتابه " اللهجات وأسلوب دراستها "، إلى مسألة " نشأة اللغة "، حيث يقول في هذا الصدد: " لا نعلم على وجه التحديد، أصل اللغة وثيق الاتصال بأصل الإنسان ذاته وتطور جسمه وعقله، إذن قضية أصل اللغة ليست قضية لغوية بحتة، ولا تدخل في نطاق علم اللغة" l'inguistique "، بل في نطاق البسيكولوجيا والأنتروبولوجيا و الفلسفة ".(1)

لقد قيل في نشأة اللغة عدة نظريات أهمها:

1- أنها توفيقية: أي بتعليم ووحي إلى آدم من ربه، لقول القرآن: " وعلم آدم الأسماء كلها ".

2- أنها ابتدعت استخدمت على أيدي جماعة ممن يتمتعون بعقلية عالية، اجتمعوا ليصطلحوا على أسماء الأشياء فوضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا، وقد ذهب إلى هذا الرأي " غبن جني، وجون جاك روسو".

---

1- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها،ط1، دار الجيل، بيروت: 1409ه، 1989م، ص38.

وفي هذا يقول أنيس فريحة: " وقد انقسم العرب إلى قسمين إزاء هذه المشكلة، فقالت جماعة أن اللغة توفيقية، أي أن الله علمها للإنسان، وقالت جماعة أخرى أنها اصطلاحية." (1)

ولأن اللغة أخذت عبر الزمن منحى تصاعديا، فتطور من حيث التعدد والانتشار، وظهرت نظريات عن ذلك، وقد ذكرها " أنيس فريحة " في كتابه، ومن أبرزها:

## نظرية البو- BOW :

وهي نظرية تربط اللغة بالطبيعة، حيث أن العرب قديما ربطوا أصول اللغة بالطبيعة، و لو أن ذلك كان بطريقة غير مباشرة، يقول " أنيس فريحة ": ومفادها أن أصل اللغة محاكاة لأصوات طبيعية، وقد أشار العرب إلى هذه النظرية بطريقة غير مباشرة عندما تكلموا في " حكاية صوت ".(2)

فحسب هذه النظرية أن اللفظ أو الكلمة تدل على معناها، كالخرير(خرير المياه)، والزقزقة، والرنين...، إلا أن هذه النظرية حسب" أنيس فريحة "يصعب تعميمها على جميع كلمات وألفاظ اللغة، أي أنها ليست علاقة ترابطية حتمية بل هي علاقة بسيكولوجية، فمثلا: ما العلاقة بين لفظ كرسي ومعناه ؟.

## نظرية الأصوات التعجبية العاطفية: INTERJECTIONS

والتي تشير إلى أن أولى الكلمات التي نطق بها الإنسان كانت عبارة عن أصوات عاطفية وتعجبية، وكانت نتاج أحاسيس و مشاعر حزن أو فرح أو فزع...مثل لفظ: أف، أي...وهي ألفاظ شاع استعمالها تعبيرا عن موقف شعوري معين كالملل او الحزن..، حتى وإن كانت هذه النظرية إمكانية تفسير بعض الألفاظ، فإنها بالمقابل لا تستطيع تفسير الآلاف منها.

---

1- المرجع السابق، ص38-39.

2- المرجع نفسه، ص39.

وهذا ما يجعلها تتصف بالمحدودية و الاختصاص بألفاظ دون العديد منها، ومنه يقول أنيس فريحة:"إن ما قلناه عن النظرية الأولى ينطبق على هذه النظرية، لأنه إذا استطاعت هذه النظرية أن تفسر بضعة ألفاظ فإنها تعجز عن تفسير ألوف منها". (1)

## نظرية محاكاة الأصوات لمعانيها: DING-DONG

وكان صاحب هذه النظرية " ماكس ميلر " وهو عالم لغة شهير، وتشير هذه النظرية إلى أن لكل حرف معنى، وهذا ما أشار إليه الباحث العربي" مرمرجي " في كتابه "معجميات عربية"، الذي يظهر أن العرب قديما قد تطرقوا إلى هذه النظرية بطريقة غير مباشرة، فالتأفف و التحسر هي ألفاظ تعبر عن الحالة العاطفية للإنسان، ولكن إن استطاعت تفسير معاني بعض الألفاظ فإنها بالمقابل تعجز عن التعبير عن معاني ألاف الألفاظ، وهو ما ينطبق على نظرية "البو" "BOW" التي سبق وأن ذكرناها، يقول "أنيس فريحة": "وقد أشار إليها العرب بطريقة غير مباشرة عندما أشاروا إلى أن للحروف معاني، فحرف الحاء يدل على الانبساط والراحة ".(2)

## نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية:

" وتعرف بنظرية: YO-Hé-HO وهي المقاطع الطبيعية التي يتفوه بها الإنسان عندما يستعمل أعضاء جسمه في العمل اليدوي".(3)

أي أن مضمون هذه النظرية أنها تربط الألفاظ بحركات أعضاء جسم الإنسان، بمعنى أن الإنسان يتلفظ بكلمات عندما يقوم بعمل بدني، فمثلا: إذا كنت بجانب حداد او نجار أو بناء فإنك تسمع أصوات وأنغام ناتجة عن عمله اليدوي، إلا أن هذه النظرية تنطبق على عدد ضيق من ألفاظ اللغة ولا يمكن تعميمها على العديد من الكلمات والألفاظ، إذ ليس هناك علاقة تلازمية، فمثلا: ما علاقة الحنان أو الشفقة بحركات جسم الإنسان؟.

---

1- المرجع السابق، ص40.

2- المرجع نفسه، ص41.

3- المرجع نفسه، ص41.

## نظرية الإشارات الصوتية:

هي نظرية حديثة العهد لم تلق رواجا كبيرا، صاحبها هو الباحث "رتشارد باجيت"، مفادها أن الكلمات عبارة عن إشارات صوتية "VERBALGESTURES"، ويقول الباحث في هذا المجال: " أن الإنسان القديم كان يتفاهم بالإشارة باليد، و الإشارة بتقلص عضلات الوجه ".(1)

وإن كان الأمر كذلك، فكيف كان الإنسان يتواصل في الظلام؟ أو داخل الكهوف و المغارات؟وهذا التساؤل يدفعنا للقول أن هذه النظرية لا تفسر أصل اللغة.

## معرفة أصل اللغة عن طريق دراسة اللغات القديمة:

رغم تقدم البحوث وكثرة الباحثين في علم أصول اللغة، إلا أن معظم العلماء و الباحثين لم يصلوا بعد إلى نقطة بداية أو أصل اللغة، فاللغات القديمة جدا " كالسامرية والبابلية والكريتية " لم تكن الأصل أو النطق لتطور اللغة، إذ وفي القرن التاسع عشر اتفق علماء اللغة على أن هذه اللغات ما هي إلا تبسيط أو تشكل من أصل بعيد للغة، يقول أحد كبار علماء اللغة " إدوارد سابر Edward Sapir " في هذا المجال: " كلما رجعنا إلى الوراء في تاريخ اللغات، وجدنا مظاهر تعقيد وعدم منطق، وكلما تقدمنا نحو العصور القديمة من تاريخ اللغة وجدنا شبه اتجاه نحو التبسيط والقياس والمنطق".(2)

## دراسة لغة الأطفال:

" وأخيرا بفضل تقدم العلوم التربوية والبسيكولوجية، اتجه بعض الباحثين في علم اللغة، إلى دراسة لغة الطفل".(3)

---

1- المرجع نفسه، ص42.

2- المرجع نفسه، ص43.

3- المرجع نفسه، ص45.

لقد حاول العديد من باحثي وعلماء اللغة دراسة لغة الأطفال وتاريخها، وذلك بمراقبة أعضاء النطق لدى الأطفال وكيفية تطورها واكتساب الأصوات والمعاني، إلا أن ذلك لم يشفع لهم بحل معضلة أصل وتاريخ اللغة، لأن حسب بعض الباحثين فإن اللغة لدى الأطفال تكتسب حسب المحيط الذي نشأ فيه، فالمجتمع هو الذي يعطي أو يكسب اللغة للطفل، وهذا ما يجعل دراسة لغة الأطفال أكثر صعوبة وتعقيدا.

فالبحث عن تاريخ نشأة اللغة أشبه بالبحث عن إبرة في كومة قش، إذ يجب علينا التعمق في تاريخها أكثر مما نعتقد، ولو أنه أمر صعب ومعقد ولكنه ليس بالمستحيل، فمسألة " نشأة اللغة " مسألة جد معقدة، ومن خلال كل النظريات التي تطرقنا إليها، نلاحظ أن هناك أسئلة واستفسارات كثيرة تنتظر أجوبة وحلول، وجل المصادر التي بين أيدينا عاجزة عن كشف الإشكال وغير كفيلة بنفض الغبار عنها، فهي تدور في حلقات لا تخرج عن دارة التخمين و الافتراض.

## المطلب الثالث: " فوائد دراسة اللهجات "

لقد سعت معظم الأمم و الحضارات على مر العصور، إلى الغوص في تاريخ أصول نشأة اللغات و اللهجات، فلجأت إلى دراسة اللهجات الإقليمية مع توثيقها وضبط أحكامها، إلا أن عكس ذلك ما حدث مع الدول العربية، والتي طغى عليها البحث عن الماديات بدل البحث عن ماهية أصل ونشأة لغتها وتاريخها، وهذا ما جاء على لسان الباحث " أنيس فريحة ": " غير أننا في الشرق العربي نعيش فترة تتميز بطغيان المادة، قيمة الأشياء عندنا تقاس بقدر نفعها، وأهميتها بقدر تماسها بحياتنا المادية ".(1)

ورغم ذلك فإن لدراسة اللغات واللهجات الإقليمية عدة فوائد، قسمها الباحث " أنيس فريحة " إلى ثلاثة منافع نلخصها كالتالي:

1- إذا كنا نرى أن اللغة بحد ذاتها كائن حي، أو مادي تخضع لمقاييس الحياة، فإن ذلك يصعب علينا دراستها بشكل موضوعي يسهل لنا تتبع أثرها عبر التاريخ، فاللغة العامية أو لغة الشعب لا تخضع لعوامل معينة أو ثابتة، بل هي دائمة التطور والتجدد والانتشار، أي غير قابلة للتغيير .

2- كثيرون هم علماء اللغة ممن يرون في اللغة العامية كنزا ومنبعا أدبيا وشعبيا ثريا، فهو منبثق من محيط الشعب وهو نتاج أحاسيسه، ورغم بدائيته وعشوائيته، فإنه قد يكون خير بديل لنقص أو بالأحرى جفاف الإنتاج في الأدب العربي، وهذا ما أشار إليه الباحث بقوله: " وإذا نحن حرصنا على دراسة هذا الأدب وجمعه وتنقيته، فإننا قد نغنى وثري أدبنا ".(2)

---

1- المرجع السابق، ص113.

2- المرجع نفسه، ص114.

3- رغم النظرة السلبية لقدماء علماء اللغة والمحدثين إلى اللهجة العامية، إلا أن هذه الأخيرة قد تكون ذات نفع ومصدر تموين في أغناء وتبسيط اللغة الفصحى، وكذا تطوير قواعد الصرف والنحو وكذا إثراء المفردات العربية، وهذا ما حاول الباحث " أنيس فريحة " توضيحه وتأكيده إذ يقول: " وقد يكون في دراستنا مفردات العامية ما يغني معجمنا- كما فعلنا عند دراستنا مفردات اللهجة اللبنانية ".(1)

ومن خلال كل هذا، نفهم أن اللهجة ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة، في كل مجتمع، وفي كل عصر، ودراسة اللهجة ليس دعوة إلى نصرة اللهجات و العاميات، ولكن دراسة اللهجات العربية لها مسوغات، وينتج عنها فوائد نذكر منها:

أ- أن اللهجة تفيد وتساعد في تفسير بعض القضايا العربية ومفرداتها ودلالاتها، فظواهر الاشتراك ، والتضاد والترادف، والإبدال وغيرها، يمكن أن يرد الكثير منها إلى اختلاف اللهجات العربية.

ب- دراسة اللهجات تعين على تفسير الكثير من القراءات القرآنية، و معرفة محتوى ومضمون اللهجات التي وردت عليها.

ج- كما تساعد في تفسير معاني ألفاظ وكلمات الكثير من اللهجات الحديثة، وتعرفنا بأصولها، وحتى تاريخها وكيفية حدوثها.

لقد تطرقنا فيما سبق إلى مسألة: " نشأة اللهجة " التي ذكرها " أنيس فريحة " في كتابه، و التي أرجعها إلى عدة أسباب وعوامل منها: المغايرة الفردية، اتساع الرقعة الجغرافية، واحتكاك لغة بلغة أخرى، وسنتطرق أيضا في بحثنا هذا إلى نظرة أو رأي بعض الكتاب عن مسألة " نشأة اللهجة "، وقد أخذنا كتاب " نشأة اللهجة العربية " ل " عبد الغفار حامد هلال " وفي " اللهجات العربية " ل " إبراهيم أنيس ".

أشار علماء اللغة إلى أن تفرع اللغات إلى عدة لهجات كان نتيجة عوامل عدة، نذكر منها:

1- اختلاف البيئات الجغرافية: إن اختلاف البيئة الجغرافية من حيث الأرض والسهول والجبال، يؤدي مع مرور الزمن إلى انتشار وتفرع اللغة الواحدة إلى لهجات عديدة، وهذا ما يبينه الكاتب في قوله: " فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات".(1)

## 2- تنوع الظروف الاجتماعية:

إن اختلاف الأقوام والشعوب في سلوكياتهم وطرق تفكيرهم وكذا عاداتهم وتقاليدهم، يؤدي بالضرورة إلى اختلاف اللغات وتفرعها إلى لهجات مختلفة، وفي هذا الصدد قال الكاتب: " فالمجتمع الإنجليزي غير الفرنسي غير الأمريكي أو الرومي أو العربي في طرقة معيشته وقوانينه العامة والخاصة ".(2)

1- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، ط2، القاهرة، 1993. ص38.

2- المرجع نفسه، ص39.

## 3- الاتصال البشري و أثاره:

إن الإنسان بطبعه لا يمكنه العيش بفرده، إذ لابد له من الاحتكاك بأفراد آخرين أو حتى بمجتمعات أخرى، لأسباب اجتماعية أو سياحية أو حتى استعمارية، وهذا ما يبينه الكاتب في قوله: " ونحن نشاهد نطق الأجانب للغة العربية إذا اتصلوا بالعرب كاليونانيين والإيطاليين ".(1)

ومنه فالباحث أو علم اللغة يرى أن هذه الاتصالات بين البشر بغض النظر عن أسباب الاتصال من بين دافع انتشار وتفرع اللغة إلى عدة لهجات.

1- المرجع نفسه، ص40.

لقد شهد التاريخ عبر العصور الغابرة نشوء عدة لغات مستقلة من اللغة الواحدة، وذلك كان نتيجة عاملين رئيسيين، وقد حددهما الكاتب " إبراهيم أنيس" فيما يلي:

## أ- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد:

فقد تكون الجبال أو الصحاري أو حتى الوديان حاجزا يدفع اللغة الأم إلى تفرعها إلى لهجات مختلفة، وقد يكون كذلك للانعزال الاجتماعي واختلاف ظروف المعيشة بين البيئات الاجتماعية تأثيره في تكوين اللهجات، وقد أعطى التاريخ عدة أمثلة عن ذلك، فقال إبراهيم أنيس " في هذا المجال: " وخير مثال يمكن أن يضرب لهذا الانعزال الذي يشعب اللغة الواحدة إلى لهجات، تلك اللهجات العربية القديمة في جزيرة العرب قبل الإسلام ".(1)

## ب- الصراع اللغوي نتيجة الهجرات أو الاستعمار:

إن هجرة الشعوب إلى مناطق جغرافية جديدة نتيجة ظروف اجتماعية أو استعمارية، يؤدي إلى احتكاك وصراع اللغتين لكلا الشعبين، ما يكون نتاجه القضاء نهائيا على إحدى اللغتين أو نشوء لهجات جديدة بينهما، وقد أعطى الكاتب مثالا عن غزو أو صراع اللغات عبر التاريخ في قوله: " وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي، فقد غزا العرب جهات كثيرة متعددة اللغات واستطاعت اللغة العربية في آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات في مهدها ".(2)

وحتى إن اختلف الغزو، حسب العدد والعدة، فإن احتكاك اللغات الغازية باللغات المغزوة، يولد بالضرورة أنواعا جديدة من اللهجات، فاللهجة العربية الحديثة في مصر تختلف شكلا أو حتى مضمونا عن اللهجة العربية الحديثة في العراق والشام أو حتى ببلاد المغرب العربي.

---

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة: 2003، ص21.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن خلال ما سبق، نلاحظ أن أسباب أو عوامل نشأة اللهجة لا تكاد تختلف، " فأنيس فريحة " أرجعها إلى ثلاثة عوامل، منها:

الاحتكاك اللغوي لغة بلغة أخرى، وهذا ما نجده عند " عبد الغفار " وهو الاتصال البشري و أثاره، وذكر " أنيس فريحة " الأسباب التي سبق و أن ذكرناها ( المغايرة الفردية، اختلاف البيئات الجغرافية )، أما الكاتب " إبراهيم أنيس " فقد أرجعها إلى عوامل الانعزال بين بيئات المجتمع، ومنه نفهم أن اللغات تتكون من خلال لغة بلغة أخرى، وأيضا اختلاف الرقعة الجغرافية واتساعها، وهذا دون أن ننسى عاملا مهما وهو الصراع اللغوي نتيجة الاستعمار أو الهجرة أو غير ذلك.

# المبحث الثالث

# اللهجات

تعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، فلقد نمت هذه الدراسات حتى الآن عنصرا هاما بين الدراسات اللغوية الحديثة، و أسست لها في الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها، وتحليل خصائصها وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على مر الزمن، وإن لدراسة اللهجات العربية دراسة مفصلة في كل البيئات العربية ليس بالأمر السهل لأنه يتطلب السفر إلى تلك البيئات و الإقامة فيها زمنا كافيا لدراستها و التعرف على خصائصها و كل ما تمتاز به، فهناك لهجات مصرية، عراقية، شامية و مغربية..، ولهجات بلاد الجزيرة العربية، ولكل بيئة من هذه البيئات لهجات أخرى يتكلم بها الناس، تشترك في بعض الصفات وتختلف في بعضها ما يميزها عن البيئة الأخرى.

من خلال هذا سنعطي تعريفا " للهجة " ، ولكن قبل تعريف اللهجة، يجب علينا أن نعرف مفهوم " اللغة "، وتعتبر هذه الأخيرة من أهم ركائز الأمم و المجتمعات، فمن خلالها تعرف كل أمة تاريخها ونسبها، وعن طريقها يظهر المجتمع مدى تقدمه ورقيه.

# 1- تعريف اللغة:

## 1-1-لغة:

اللغة أصلها لغوه من لغا إذا تكلم، واللغو في الإيمان ما لا يعقد عليه القلب مثل قولك: لا الله وبلى والله.(1)

1- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب. ج1، ط1، بيروت، 1993، دار الكتب العلمية، ص511.

## 2-1 اصطلاحا:

اللغة نظام من الرموز التوفيقية تستخدمه مجموعة بشرية للتواصل فيما بينها، وعندما نقول إن شخصا يتقن لغتين مثلا فإننا نعني أنه يعرف نظامين مستقلين من الرموز التوفيقية، وبالتالي يستطيع أن يتواصل مع أفراد ينتمون إلى مجموعتين بشريتين لكل منها نظامها اللغوي الخاص.(1)

وهناك تعريفات أخرى منها أن اللغة ظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة، نشأت وتطورت مع الإنسان فأكسبته صفة التفكير والنطق ولا يمكن تعليم اللغة الإنسانية لغير البشر، وهذا ما أثبتته الدراسات والتجارب.(2)

فاللغة خاصة بالبشر، فالإنسان يكتسبها من خلال احتكاكه بالمجتمع ومع مرور الزمن يطورها.

---

1- شحدة فارع، وآخرون، المقدمة في اللغويات المعاصرة. ط3. الأردن: 2006، دار وائل، ص11.

2- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، ط1، عمان: 2009، دار علم الكتب الحديث، ص56.

# 2- تعريف اللهجة:

**2-1- لغة:** اللهجة طرف اللسان، و اللهجة جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجه، واللهجة، و هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، و اللهجة: للسان، وقد يحرك.(1)

**2-2- اصطلاحا:** هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل و تظم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض، كل ما قد يدور بينهم من حديث عنهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين اللهجات.(2)

وقد وردت تعريفات كثيرة نذكر منها:

اللهجة: " العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة كبيرة من الناس تتكلم لغة واحدة.(3)

و اللهجة تعني اللغة التي نطق بها الإنسان منذ نعومة أظفاره، وهذه اللغة تتشعب منها لهجات مختلفة، كل لهجة تختلف عن الأخرى من حيث الفصحى و العامية، فلغة العلماء و المثقفين هي الفصحى، وتختلف عن لغة الصناع والزراع والتجار، لدرجة أن الإنسان ربما يفهم إحداها ولا يفهم الأخرى، ولقد أوضح لنا " فندريس frondris " ذلك عندما مثل بأخوين يعيشان معا ولكنهما يمارسان مهنتين مختلفتين، كل واحد منهما يحتك في موقفه بمجموعات مختلفة، و يأخذ عن أفرادها

---

1- البدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، ج1، ط1، القاهرة: 2008. دار العلم العربي، ص275-276.

2- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة ة وتطورا، د ط، القاهرة: 1989، دار الفكر العربي، ص27.

اللغة بالضرورة، مع عادات التفكير و الأعمال و آلات المهنة، وبذلك ينشأ في كل يوم بين الآخرين اختلاف لغوي يؤدي بهما إلى التحقق من اختلاف يزول في مساء بفضل عودة الصلة بينهما من جديد.(1)

من خلال كل التعريفات التي قدمناها نلاحظ أنها متشابهة لأن اللهجة بصفة عامة هي مجموعة من الخصائص و الصفات التي تتميز بها بيئة معينة، وانطلاقا من هذه البيئة يمكن أن تكون لغة الصناع، و لغة الصغار تختلف عن لغة الكبار...

## الفرق بين اللغة و اللهجة:

من خلال كل هذا سنوضح بعض الفرو قات الموجودة بين " اللغة " و" اللهجة ":

- إن اللغة الفصحى هي اللغة الموجودة في الكتب الأدبية والعلمية، وفي المقالات والصحف و البحوث و في أحاديث وسائل الإعلام والنشر.

- واللهجة هي اللغة التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية المعتادة للتعبير عن شؤونهم المختلفة.

- اللغة هي التي يتعلمها الأفراد في المدارس.

- اللهجة يكتسبها من خلال محيطه و أفراد عائلته.

وقد تعرضت اللغات عبر الزمن إلى عوامل أدت إلى تقسيمها إلى عدة لهجات، وظاهرة العامية ليست ظاهرة تنفرد بها اللغة العربية، بل عرفتها كل اللغات تقريبا.

---

1- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ط1، القاهرة: 2005، مكتبة النهضة المصرية، ص15-16.

## 3-خصائص اللهجة:

تكاد تنحصر الصفات التي تتميز بها اللهجة الأصوات و طبيعتها ,وكيفية صدورها و الذي يفرق بين لهجة و اخرى ’هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان ’ فيروى لنا مثلا ان قبيلة تميم كانوا يقولون في "فزت" ’"فزد" كما كانو ينطقون بالهمزة عينا كما يروى أن "الاجلح" وهو الاصلع بها "الاجله" عند بني سعد ( 1)

وتتميز بيئة اللهجة صوتية خاصة تخالف كل المخالفة او بعضها’ صفات اللهجات الاخرى في اللغة الواحدة , غير ان اللهجة قد تتميز بقليل من صفات ترجع الى بنية الكلمة ونهجها,او معاني بعض الكلمات : فيروى ان بني اسد كانو يقولون في "سكرى","سكرانه",وان بعضا من تميم كانوا يقولون "مديون" بدلا من "مدين".

كما تذكر المعاجم ان كلمة "الهجرس " تعني "القرد " عند الحجازيين وتعني الثعلب عند "تميم" ,ولكن يجب ان تكون هده الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات و دلالتها ’من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على اخواتها’بعيدة عنها :عسرة الفهم على ابناء اللهجات الاخرى في اللغة نفسها.

لأنه متى كثرت هده الصفا ت الخاصة’بعدت باللهجة عن أخواتها فلا تلبث ان تستقل و تصبح لغة قائمة بذاتها.(2)

و الصفات الصوتية التي تتميز بها اللهجات يمكن إن نلخصها في النقاط التالية:
- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.
- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين .
- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة,حين يتأثر بعضها ببعض.(3)

---

1-إبراهيم أنيس ،في اللّهجات العربية ، ط ، القاهرة 2003 ، مكتبة لأنجلو المصرية ، ص 16

2-المرجع نفسه. ص16

3-المرجع نفسه. ص17

إن لهجة قريش هي الغالبة في القرآن الكريم بدليل إجماع اللغويين على ذلك، وقد روي عن النّبي صلى الله عليه وسلم انه قال للرهط القريشي الثّلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم .(1)

ومن خلال هذه الخصائص التي قدمناها بصفة عامة، فانّ اللهجات تتمتع بخصوصيات كثيرة ومتنوعة حسب كل لهجة لأننا نختلف حسب الأماكن (البيئة). فالإنسان الذي يعيش مثلا في العاصمة تختلف لهجته عن الإنسان الذي يعيش في وهران وبالتالي تختلف خصائص كل لهجة عن الأخرى.

## 4- أسباب نشأة اللهجات العربية:

نشأت اللهجات العربية أولا نتيجة الانعزال بعض القبائل وتمسكها بنظم وتقاليد خاصة انفردت بها دون غيرها ممن جاورها من القبائل ، ثمّ يأتي السبب الثاني في نشأة اللهجات وهو التطور

المستقل لكلام كل قبيلة نتيجة هذا الانعزال والذي تتناقله الأجيال وتتوارثه حتّى تصبح اللهجة صفات مستقلة تنسب إلى هذه القبيلة وتعرف بها .

وممّا يدعم كلامنا هذا ويقويه قول إبراهيم أنيس: "إنّ أقدم ما نستطيع تصوره في شأن شبه الجزيرة العربية، هو أن نتخيلها وقد انتظمتها لهجات محلية كثيرة واستقل كل منها بصفات خاصة ، ثم كانت تلك الظروف التي هيأت لبيئة معينة في شبه الجزيرة فرصة ظهور لهجتها ثم ازدهارها ، والت التي هيأت لبيئة معينة في شبه الجزيرة فرصة ظهور لهجتها ثم ازدهارها ، والتغلب على اللهجات الأخرى ". (2)

ونفهم من كل هذا أن هناك عوامل مختلفة تسببت في نشأة اللهجات ونذكر منها :

### 4-1- أسباب جغرافية:

وتتمثل في انه كلما اتسعت البيئة الجغرافية واختلفت الطبيعة فيها من مكان لأخر كان تكون هناك جبال وانهار ووديان وادى ذلك الئ تباين اللهجة بسبب انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى وبالتالي يؤدي هذا مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن غيرها ممن تنتمي إلى نفس اللغة (3).فحين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها ،وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية ،او اجتماعية نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة .(4)

---

1- إميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية و خصائصها ، ط1، بيروت 1982، دار العالم للملايين ص126

2-إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ص 20

3- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف ص18

4- إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ص20

## 4-2-أسباب اجتماعية:

وتتمثل في ان كل طبقة من طبات المجتمع لها لهجة معينة ،بمعنى انه كلما تعددت هذه الطبقات اختلفت اللهجات ،فمثلا تتخذ لهجة الطبقة العليا غير لهجة الطبقة الوسطى ،او الطبقة الدنيا في المجتمع فلهجة المثقفين ير لهجة اصحاب المهن والحرف المختلفة (1)

فالبيئات المنعزلة تتحكم الى جملة الظروف الاجتماعية وهذا ماينجم عن تباين لهجات فمن بين هذه البيئات المنعزلة ما تتخذ فيه العلاقة بين افراد الاسرة شكلا خاصا ونظاما خاصا ومنها ما قد تشتهر فيه مهنة خاصة ،اوننصف في تربتها لصلح لنوع خاص من الزاعة او الصناعة .

فابناء البيئات الزراعية لهم من الظروف الاجتماعية ما يخالف ظروف ابناء البيئات الصناعية او التجارية .وكما ان هناك اختلافا بين الظروف الاجتماعية ،وفي البيئات المنعزلة من الامة الواحدة ،هنالك عوامل اشتراك بينهما جميعا فترجع الى رابطة سياسية او ثغرة قومية ،او اتجاه خاص في(2)

## 4-3-أسباب فردية:

وتتمثل في أن اللغة - وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ،ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق .(3)

## 4-4-احتكاك اللغات واختلاطها ببعضها:

ويحدث نتيجة غزو صفة لقبيلة أخرى 'اوتجاور قبيلة لأخرى 'وبالتالي يؤدي الى اختلاف اللهجات وتعددها 'اي تشعب اللغة الواحدة الى لهجات مختلفة (4) واحتكاك اللغات الغارية ومعها لهجاتها المتباينة باللغات المغزوة التي تشتمل على لهجات أيضا 'يولد لنا انواع جديدة من اللهجات 'فنحن حيث نستعرض اللهجات العربية الحديثة 'نراها قد اتخذت من مصر شكلا من الأشكال 'يبين ذلك الذي اتخذه في العراق أو الشام أو بلاد المغرب ويمكن أن تعزى تلك المتباينة بين اللهجات العربية الحديثة الى اختلاف لهجات الغزاة من العرب 'والى التطور المستقل في تلك البيئات الجديدة (5)

1- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم' اللهجات العربية ' دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف ' ص 18

2-إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ، ص 20 -21 .

3- المرجع السابق ص18

4- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

5-المرجع السابق ص 23

## 4-5-الصراع اللغوي:

إن الصراع اللغوي يكون عادة نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة ،فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى ,فيقوم صراع عنيف بين اللغتين ’وتكون النتيجة عادة إما القضاء على اللغتين قضاء تاما ،أو أن تنشأ لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية و المغزوزة ،وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي ،فقد غزا الغرب جهات كثيرة متعددة اللغات ’واستطاعت اللغة العربية أخر الأمر أن تصرع تلك اللغات في مهدها وتحل محلها ’فقد تغلبت على الآرامية في العراق و الشام ’وعلى القبطية في مصر ،و البربرية في بلاد المغرب ،و الفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة(1).

## 4-6 الاتصال البشري وآثاره:

الإنسان مدني بطبعه - كما يقول علماء الاجتماع - فهو بحاجة إلى مساعدة أخيه الإنسان ، ولذلك قد يتصل بنو البشر لتبادل المنافع ، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثا عن القوت أو لأسباب أخرى دينية أو استعمارية .

وبديهي أن تلك الاتصالات تحتاج إلى معرفة لغات الآخرين حتّى يمكنهم التفاهم وتوثيق الصلات ، أو إخضاع جماعة ما لسيطرتهم ، وهذا يؤدي إلى احتكاك اللغات بعضها ببعض ، ونشوز صراع بينهما .

فالتوسع وضرورة الاتصال يقتضي معرفة لغات عدّة معرفة جديدة بما يخلق اختلالا في الأداء،

فكثيرا ما لوحظ أن تطور اللغات يزداد بسرعة بازدياد انتشارها في الخارج و ازدياد عدد السكان الذين يكلمونها و تنوعهم ، إذ أن انتشارها في أقاليم تحتك فيها بلغات أخرى يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذّاتية ، والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي بها إلى التغير السريع ، وقد تتغلب إحدى

هذه اللغات على الأخرى . (2)

وانطلاقا من هذه الأسباب نستطيع القول أن هناك عاملين رئيسيين أديا إلى تكون هذه اللهجات ونشأتها وهما : الانعزال بين بيئات الشعب الواحد ، والثاني الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات .

---

1-إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ، ص21 –22

2- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطور ، ص34

# 5- أنواع اللهجات العربية :

## 5-1- اللهجة العربية البائدة:

وتسمى أيضا عربية النقوش لأنها لم تصل إلينا إلاّ عن طريق نقوش عثر عليها مؤخرا في ساحة واسعة من الأرض تمتد من دمشق إ لى منطقة العلا ، وقد ظهر من هذه النقوش أن لهجات العربية الجنوبية البائدة صبغت بالحضارة الآرامية ، فاستعملت حرفا قريبا من الخط المستند ، ودونت تاريخها بتاريخ بصرى ...، وأن لهجات العربية الشمالية البائدة تأثرت بالحضارة النبطية، فكتبت بخط نبطي أو 3خط قريب منه ، ومن هذه اللهجات :(1)

### -الثمودية :5-1-1

تنسب النقوش المكتشفة إلى قبائل ثمود ، التي جاء ذكرها في القرآن الكريم ...، معظمهما في الحجاز حين عثر على بعض منها في الصفا وسيناء . (2)

### الصفوية : 5-1-1

وهي اللهجة المنسوبة إلى منطقة الصفاة ، لأن أكثر النقوش المكتشفة كانت من هذه اللهجة .(3)

## 1-3- اللحيانية :

وهي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان التي يرجح أنها كانت تسكن منطقة العلا ، شمال الحجاز. وقد دلت الدراسات التي أجريت على النقوش الثمودية و الصفوية واللحيانية المكتشفة ، أن هذه اللهجات اقرب لهجات العربية البائدة إلى العربية الفصحى ، وأن خطوطها قريبة من الخط المسند ، أو مشتقة منه وأنه خطنا العربي الشمالي الذي مازلنا نستعمله حتى اليوم ، مشتق من الخط النبطي كما يتضح في نقوش الثمودية و الصفوية . (4)

---

1-إميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربي و خصائصها ، ص118

2-المرجع نفسه ص119

3-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

4-نفسه الصفحة نفسها .

## 5-2- اللهجة العربية الباقية:

وهي التي تنصرف إليها كلمة " العربية" عند إطلاقها ، والتي لانزال نستعملها في أقطارنا العربية . وهي مزيج من لهجات مختلفة بعضها في شمال الجزيرة وهي الأغلب ، وبعضها في جنوب البلاد ، اختلطت كلها بعضها ببعض حتّى صارت لغة واحدة .

هذه اللغة كانت منتشرة قبل الإسلام ، فكانت تنظم فيها القصائد ويخطب بها ، دون أن تكون لغة تخاطب للناس في حياتهم العامة ، ولما نزل القرآن بها قوّى منزلتها وساهم في انتشارها واغتنائها ودراستها وتعلمها ، وهذه اللغة تكونت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض . (1)

## 5-3-اللهجة القريشية :

سواء اختلفت اللهجات المنبثقة عن لغة واحدة أو سواء تغلبت إحدى هذه اللهجات على اللهجات الأخرى . كل هذا وذاك لايحدث جزافا دون قانون يحكمه فليس للمصادفة وقانونها هذا إذا كان للمصادفة قانون شأن يذكر في إحداث اللهجات ومغالبة اللغات إنما هي أسباب محتومة تؤدي إلى نتائج لا شذوذ عنها ولا خروج منها . (2)

1-المرجع نفسه ص 120-121

2-محمد عبد الوحيد، آثار القرآن الكريم في اللغة العربية، ط، القاهرة: 1998، دار الوفاء، ص 17- 18

## 6-القراءات و صلتها باللهجة:

نشأت الدراسات العربية بفروعها المختلفة متعلقة بالقرآن الكريم كتاب الله العزيز ، فكان القرآن المحور الذي أقيمت حوله الدراسات المختلفة سواء منها تلك الدراسات التي تتعلق تعلقا مباشرا بتفسير القرآن وتوضيح آياته واستخراج أحكام الشريعة منه ، أو تلك التي تخدم هذه الأهداف والغايات كلها بالبحث في دلالة اللفظ واشتقاق الصيغ أو تركيب الجمل والصور الكلامية والأسلوب .(1)

وقد لمس العلماء ذلك منذ الصدر الأول فوضعوا الضوابط والقواعد لقراءته وتحديد نطقه تحديدا سليما، فيعطي كل حرف حقه في مخرجه وصفته سواء كان مفردا أو مركبا مع غيره.

فلو نطق ناطق " الحمد لله " بقلب الحاء عينا ، أو نطق " الدين " بإبدال " الذال " " تاء" ، أو " المغضوب عليهم " بتحويل العين إلى فاء كان ذلك لحنا واعتبرت قراءته باطلة .

وتخلص العرب من الحروف المستقبحة التي كانت تستعمل عند بعض القبائل وتخلصت منها العربية النموذجية بفضل تهذيبها ونزول القرآن الكريم بها، ومن ذلك:

- الباء التي كالميم : وهي في لهجات مازن ، وهي قولهم يا اسمك؟ في ما اسمك؟

- وفي حديث البخاري أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول (ص) فكدت أساوره في الصلاة فتبصرت حتى سلم، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله (ص) ، فقلت كذبت فإن رسول الله (ص) قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله (ص) فقلت : إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها

فقال رسول الله (ص) كذلك أنزلت ، ثم قال : إقرأ يا عمر فقرأ القراءة التي أقرأني فقال الرسول (ص) ،كذلك أنزلت ،إ ن القرآن أنزل على سبعة أحرف ".(2)

ومن أمثلة اللهجات العربية والقراءات القرآنية نجده :

1-رمضان عبد التواب ،فصول في فقه العربية ، ط 3 القاهرة : 1994 مكتبة الخانجي ، ص118 .

2-عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، ص383-384

## 1- كسر همزة المضارعة :

قرأ الجمهور" ثمّ أضطره إلى عذاب النار " (البقرة / 126 ) ، وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهمزة المضارعة ،فقال ابن عطبه على لغة قريش في قولهم لا إخال يعني بكسر الهمزة وظاهر هذا النقل في أن ذلك عن كسر الهمزة التي للمتكلم في نحو اضطر ، وهو ما أوله همزة وصل وفي نحو إخال وهو أفعل المفتوح العين من فعل مكسور العين مخالف لما قاله النحويون .(1)

## 2- كسر نون المضارعة :

قرأ الجمهور "إياك نستعين " (الفاتحة 5/1) وجد لغة الحجاز وهي الفصحى ، و قرأ عبيد بن عمر الليثي وزر بين جيش ويحيى بن ربيعة ،كذلك حرف المضارعة في هذا الفعل وما شابهه ، وقال أبو جعفر الطوسي هي لغة هذيل و قرأ يحيى بن وثاب " ونقر في الأرحام ما نشاء " الحج 5/22 بكسر النون في نشاء. (2)

---

1-محمد خان ،اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، دراسة في بحرا لمحيط ،ط2 ،القاهرة: 2003 .دار الفجر ص1542-عبدة الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية وط . القاهرة: 1998 دار المعرفة الجامعية ص 49

## 7- نظرة بعض اللغويين إلى اللهجات:

### 7-1- القدماء :

يكاد القدماء يتفقون على أن لهجة قريش هي أعلى اللهجات العربية و أفصحها ، وهي التي سادت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام .

#### 7-1-1- قال ابن فارس :

أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحلهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة و أصفاهم لغة ، وذلك أن الله جلّ ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم و اختار منهم نبي الرحمة محمدا صلى الله عليه وسلم ، فجعل قريشا قبطان حرمه وجيران بيته الحرام وولاته...وكانت قريش- مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها – إذ أتهم الوفود من العرب تخيروا كلامهم و أشعارهم أحسن لغاتهم و أصفى كلامهم . فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب . (1)

---

1-المرجع السابق ص 154

## 7-1-2-السيوطي:

وينقل السيوطي في الاقتراح عن الفرابي قوله "كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس.(1)

وينقل في المزهر عن ثعلب قوله "ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكسكسة ربيعة وكشكشة هوازن وتضجيع قيس عجز فيه ضبه."

كما ينقل قول الفراء "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستشبع اللغات ومستقبح الأفاظ . (2)

كمايقول أبو الحجاج البلوي :" ويروى أن معاوية قال يوما: أي الناس أفصح ؟

فقام رجل من السماط فقال: يا أمير المؤمنين، قوم ارتفعوا عن فرايته العراق؟

وتياسروا عن كسكسة بكر، وتيامنوا عن عنعنة تميم ، وليس فيهم غمغمة قصاعة، ولا طمطمانية حمير، قال: من هم ؟ قال : قومك قريش. "

وقد جرج اللغويون العرب على تلقيب كثير من اللهجات العربية بلقب يدور في مؤلفاتهم ، ويحاولون شرح تلك الألقاب ، فيغمض بعضه ، ويختلفون فيما بينهم في غزو هذا اللقب أو ذلك، إلى هذه القبيلة أو تلك . (3)

---

1-عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 49

2-المرجع نفسه ، ص94

3- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية ، ط3،القاهرة: 1994 مكتبة الخانجي بمصر، ص197-198

## 7-2-المحدثين:

في الطريق ذاتها التي سلكها القدماء ،سار الدارسون المحدثون يجعلون من لهجة قريش المستوى الأعلى الذي انتهى إليه السيادة وهم في ترديدهم لرأي القدماء لم ينهجوا النهج العلمي الصحيح في الحكم على اللغات .

### 7-2-1-الرافعي:

فالأستاذ الرافعي يذهب إلى أن العربية مرت بأدوار ثلاثة كان آخرها: "عمل قريش وحدها وهي القبيتة الأخيرة في تاريخ الفصاحة بعد أن كان الثاني عمل القبائل جميعا، وكان الأول عمل القبيلة الأولى فتكون اللغة قد أحكمت على أدوار التاريخ الاجتماعي كل الأحكام، وذلك أن قريشا كانوا ينزلون من مكة بواد غير ذي زرع لا يستقل أهله بتكاليف الحياة ولا يرزقون إذا لم تهو إليهم أفئدة من الناس، وكانت الكعبة شرفها الله وجهة العرب وبيت حجهم قاطبة في الجاهلية، وكانت تلك القبائل بطبعها متباينة اللهجات مختلفة الأقيسة المنطقية في غرائزها فكان قريش يسمعون لغتهم ويأخذون ما استحسنوه منها فيديرون به ألسنتهم ويجرون على قياسه. (1)

### 7-2-2- طه حسين:

عجيب أن طه حسين الذي تناول الأدب الجاهلي بالشك و أخذ يهدمه هدما لم يختلف رأيه في هذا الموضوع عن رأي القدماء. فهو يقول: "فالمسألة إذن هي أن تعلم أن لقريش لغة ولهجاتها سادت في البلاد العربية وأخضعت العرب لسلطانها في الشعر و النثر قبل الاسلام وبعده.

أما بعض الدارسين العرب فيتوسطون ويقولون أنها سادت قبل الإسلام حين عظم شأن قريش وحين أخذت مكة تستحيل إلى وحدة سياسية مستقلة مقاومة للسياسة الأجنبية التي كانت تتسلط على أطراف البلاد العربية "... وأن قريشا كان لها سلطان سياسي حقيقي ولكنه قوي في مكة وما حولها. وهذا السلطان السياسي كان يعتز بسلطان اقتصادي عظيم فقد كان مقدارعظيم من التجارة في يد قريش، وكان وكان هذا السلطان يعتز بسلطان ديني قوي مصدره الكعبة التي كان يحج إليها أهل الحجاز، وغير أهل الحجاز من عرب الشمال .

فقد اجتمع لقريش إذن سلطان سياسي واقتصادي وديني، وأخلق بمن يجتمع له هذا السلطان أن يفر من لغته على من حوله من أهل البادية... (2)

---

1-عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص53

2-المرجع نفسه، ص نفسها

ثم ينتهي به الأمر إلى قوله إن لغة قريش إذن هي هذه اللغة العربية الفصحى فرضت على قبائل الحجاز فرضا لا يعتمد على السيف وإنما يعتمد على المنفعة وتبادل الحاجات الدينية والسياسية والاقتصادية. وكانت هذه الأسواق التي يشار إليها في كتب الأدب كما كان الحج وسيلة من وسائل السيادة للغة قريش (1)

### 7-2-3- شوقي:

وكذلك يرى شوقي أن لهجة قريش هي عين العربية الفصحى والتي انتهى إليها السيادة والانتشار(2)

### 7-2-4-أنيس:

وبالرغم من أن أنس يقدم كلاما لا يختلف كثيرا عن رأي شوقي حيث يقول: "وهكذا نرى أن بيئة مكة قد هيئت لها ظروف وفرص بعضها ديني وبعضها اقتصادي واجتماعي مما ساعد على أن تصبح المركز الذي تطلعت إليه القبائل،وشددت إليه الرجال قرونا عدة قبل الإسلام، فكان أن نشأت بها لغة مشتركة أسست في كثير من صفاتها على لهجة مكة. (3)

لقد اختلفت النظرة إلى اللهجات العربية باختلاف العصور والعوامل السياسية في كل منها :

فقبل الإسلام استمسكت كل قبيلة بصفاتها الكلامية في حديثها العادي وفي لهجات التخاطب ولكن الخاصة من الناس في تلك القبور قد لجأوا إلى تلك اللغة النموذجية التي نشأت في مكة في شؤونهم الجدية يخطبون بها وينظمون الشعر . وينفرون من صفات اللهجات في مثل هذا المجال، حتّى إذا عادوا إلى بيئتهم تحدثوا إلى الناس في الشؤون العامة بمثل لهجتهم ،لئلا تنفر منهم النفوس.

فلما جاء الإسلام، وأراد أن يتألف قلوب العامة والخاصة معا، سمح بأن يقرأ القرآن الكريم ببعض تلك الصفات التي لم يكن في مقدور العامة غيرها .

فالقرآن الكريم وإن نزل بلهجة موحّدة، ولغة أدبية موحدة، أبيح في قراءته الخروج عن تلك اللغة الموحدة تيسيرا على عامة العرب، وتأليفا لقلوبهم، وهذا هو معنى الحديث الشريف "أنزل القرآن على سبعة أحرف " (4)

---

1-عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص53

2-نفس المرجع، ص54

3-نفس المرجع ، ص نفسها

4-إبراهيم أنس، في اللهجات العربية، ط ، القاهرة 2003، ص16

ومن خلال نظرة بعض اللغويين حول اللهجات نجد:

## 1-القدماء:

يعتبرون لهجة قريش أعلى لهجة وأفصحها على جميع اللهجات العربية، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قريشيا وهو بمثابة قدوة لنا .

## 2-المحدثون:

الذين لم تختلف آراؤهم من القدماء فهم نجدهم أيضا يمجدون لهجة قريش و يعتبرونها أعلى لهجة نسبة إلى القرآن الكريم الذي يمثلوه أنه لغة قريش ولغة كل القبائل العربية جميعا.

# الفصل الثانـي

## " دراسة وصفية تحليلية "

## أهم القضايا التـي عالجها الكاتب

## " أنيس فريحة "

# المبحث الأول

## دراسة وصفية تحليلية- كتاب اللهجات و أسلوب دراستها- لـ أنيس فريحة

## ـ التعريف بمؤلف الكتاب : "أنيس فريحة".

هو المروحوم : "أنيس إلياس فريحة "،من مواليد 21أيلول عام 1903، في رأس المتن من جبل لبنان في أسرة مسيحية وأرثوذكسيه لكن أباه المعروف باسم "يونجم" كان قد انضم إلى طائفة البروتستانية ، فتلقى علومه في عدة مدارس منها مدرسة أوليفر والشويفات ، وسوق الغرب، وهي مدارس أجنبية .

تلقى علومه العليا في الجامعة الأمريكية في بيروت و تخرج منها برتبة بكلوريس سنة 1927 .

أنيس فريحة أديب وصحافي ومدرس، وباحث فلكلوري ، دكتور في الفلسفة واللغات ، ومحاضر جامعي، له أبحاث في اللغات واللهجات والأمثال والملاحم والأساطير القديمة ، تميز بدراسته العلمية والأكاديمية ، درس اللغات السامية والحضارات القديمة في الجمعة الأمريكية بيروت ، والتحق بكلية الإعلام في الجامعة اللبنانية ، أتقن عددا من اللغات السامية كالسريانية والعبرية القديمة أي(الكنعانية)

والأوغاريتية المكتوبة بالحرف المسماري .

إهتم ببعض الجوانب من تاريخ لبنان وتراثه الشعبي ولهجات قراه، بالإضافة إلى عادتهم وتقاليدهم وأمثالهم . كما إهتم كذلك بتبسيط قواعد اللغة العربية و الخط العربي .

نال شهادة الدكتوراه بجدارة في العلوم السياسية من جامعة شيكاغو ليلتحق بجامعة تونبغن بألمانيا بعد ذلك غير وجهته نحو الدراسات اللغوية، فعاد لجامعة شيكاغو ليحصل على الدكتوراه في اللغات السامية

حيث زاول التدريس، فعلّم في بيروت وفي جامعة فرانكفورت في ألمانيا، وفي جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية .

إلتحق بمعهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية فعمل أستاذا زائرا لسنوات ، بعدها انتقل إلى معهد الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن ثمّ في جامعة فرنكفورت في ألمانيا، وفي جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس .

كتب وألّف عددا كبيرا من المقالات والبحوث في الصحف والمجلاّت، إضافة إلى كتب أخرى في مواضيع مختلفة. فكان في كل مرة يأتي مزودا بالكتب الجديدة المنوعة في اللغة و الأدب وخاصة اللغة العامية.

فكان بحق مثلا ونموذجا للأستاذ الباحث الدؤوب على الحفر المعرفي والنقش الأدبي المتواصلين، وظلّ عاكفا على البحث والتأليف حتّى وافته المنية ، ولفظ آخر أنفاسه عام 1993حيث نزل الخير المؤلم والمحزن كالصاعقة على آذان عائلته وزملائه وطلبته في مختلف الجامعات .

## آثاره ومؤلفاته:

- كتاب اسمع يا رضا. مطبعة الكريم جونيه 1956-224ص.
- معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية. مكتبة لبنان. 1972.
- يسروآ أساليب التعليم . الجامعة الأمريكية في بيروت 1956.
- محاضرات في اللهجات وأساليب دراستها. مطبعة الرسالة 1955
- معجم الألفاظ العامية. مكتبة لبنان .1973
- هذا أيسر. رسالة ألى وزير التربية. شارل مالك.
- "أحيقار".حكيم من الشرق الأدنى القديم. منشورات كلية العلوم والآداب في الجامعة الأمريكية في بيروت 1962
- أثينا في عهد بركليس، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ببيروت1966
- أسماء المدن والقرى اللبنانية ، وتفسير معانيها .
- حضارة فب طريق الزوال .

- القرية اللبنانية .

- نحو عربية ميسّرة .

- معجم الألفاظ اللبنانية الحديثة .

- في اللغة العربية ومشكلاتها .

- أسماء الأشهر العربية وتفسيرمعانيها .

- الخط العربي، نشأته ومشكلاته .

- الفكاهة عند العرب .

- سوانح من تحت الخروبة .

- النكتة اللبنانية تتمة لحضارة حلوة .

- دراسة اللهجات دراسة علمية .

- تبسيط قواعد اللغة العربية.

- ملاحم أوغاريت .

- ملاحم وأساطير.

- نظريات في اللغة .دارا لكتاب اللبناني . بيروت.

## وصف الكتاب : (المدونة )

### 1-1- من حيث الشكل:

الكتاب الذي نحن بصدد دراسته دراسة وصفية تحليلية هو كتاب **"اللهجات وأسلوب دراستها "**.

لمؤلفه اللبناني **الدكتور أنيس فريحة "**. الصادر عن منشورات دار الجيل ،بيروت والذي طبع سنة 1989 م،عدد صفحاته 152 صفحة .

يمتاز الغلاف الخارجي للكتاب باللون الأحمر الداكن، ويتخلل هذه الواجهة الأمامية بعض المعلومات الخاصة بالكتاب: حيث نجد في الجهة العلوية عنوان الكتاب بخط سميك وواضح ، وبلون أبيض ممزوج ببعض الأحمر الفاتح، تحت العنوان ، ونجد في وسط الغلاف نجد اسم المؤلف بخط أقل سمهكة وبنفس اللون، ثمّ في آخر الغلاف نجد دار النشر بخط أقل سماكة من العنوان واسم المؤلف .

لهذا الكتاب حجم متوسط هو3,2 MB

نجد نوعية ورق الغلاف من الورق المقوى أما نوعية أوراق المتن فهي من الورق العادي .

أما الغلاف الخلفي للكتاب فنجده بلون أحمر داكن تماما مثل الواجهة الأمامية، وفي جانبه الأيسر مكتوب رقم الايداع بشكل عمودي . والجهة المدعمة للكتاب باللغة الفرنسية. والعلامة التجارية .

وتأتي الصفحة الأولى ونجد فيها اسم الكتاب، اسم المؤلف، دار النشر. وتلي هذه الصفحة، صحة بها تقديم الكتاب ويذكر فيه قضية الفصحى والعامية ، وأهم المشاكل والأزمات التي نجمت من جرائها .

أما السبب الذي دفعه إلى هذا العمل فهو الحاجة الكبيرة إلى إنشاء لغة موحدة في جميع الأقطار العربية .

والملاحظ في هذا التقديم أنه يوجه القارئ بجملة من الرموز التي اعتمدها في المتن وهي: وضع نجيمة للكلمات الموجودة في متن كل مدخل معجمي لتكون محل مدخل جديد ، وضع أسطر على المصطلحات التي شدّد عليها التي من شأنها تقديم المزيد من الإفادة بوضعها بين غليظ ومعكوفتين، وضع المراجع المستشهد بها بين قوسين ثمّ الإحالة عليها في آخر الكتاب .

## التعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب "اللهجات وأسلوب دراستها" من أشهر مؤلفات الدكتور أنيس فريحة حيث ركز فيه على دراسة نشأة وتطور اللّغة "واللغة من الأمور التي ينبغي لنا أن نعيد النظر فيها، فاللّغة أساس الفكر وطريق الإنسان لإدراك الكون".(1)

وقام بتجزئة هذه اللّغة إلى لهجات ثم دراستها دراسة وصفية "ففي هذه المحاضرات القليلة العدد سنعيد النظر في تعريف اللغة وتطورها، وتجزئتها إلى لهجات محكية وأسلوب دراسة هذه اللهجات دراسة تقريرية وصفية".(2)

وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام أساسية :

تحدث في القسم الأول منه عن اللّغة : نشأتها و تطورها وجعل القسم الثاني لنشأة اللّهجة الأدبية المحكية وتطرق إلى معنى اللّهجات وكيفية نشأتها، وأما القسم الثالث منه فخص به اللّهجة وأسلوب دراستها مع ذكر فوائد دراسة اللّهجات.

وبذلك يكون قد إشتمل كتاب "اللّهجات وأسلوب دراستها" على دراسة اللّغات الفصحى واللّهجات الدارجة

في أن واحد.

---

1-أنيس فريحة، اللهجات العربية وأسلوب دراستها،دار الجبل ،بيروت 1409-1989م ص11

2-المرجع نفسه ، ص11

"إنّ الإجابة عن هذه الإسئلة إجابة صحيحة تتطلب القيام بأبحاث علمية واسعة النطاق تتناول اللّغة الفصحى واللّغات الدارجة في وقت واحد، وتدرس القضايا بجميع تفاصيلها".(1)

1-المرجع نفسه ، ص7

تحدث أنيس فريحة في القسم الأول من الكتاب عن نشأة العربية الفصحى فيقول : " من النواحي المجهولة في تاريخ اللغة العربية نشأتها الأولى :فإننا لا نعرف شيئا يقينا، ولكن لا يكاد القرن السابع ميلادي ينتصف حتّى يجد مؤرخ اللغة نفسه أمام لغة غنية بمفرداتها ، تامة في إعرابها، متينة في تراكيبها، صقيلة في أساليبها التعبيرية، ناضجة في الصور التجريدية مما يدل على مبلغ من الرقي

العقلي" (1)

وهذه اللغة التي بلغت غايتها من النضج هيئ لها أن تنتشر في الجزيرة العربية الواسعة حيث تختلف البيئات و العادات والتقاليد بين الشمال والجنوب، والأحوال التي يعيش فيها أبناء العرب في ماطنهم المتعددة . ولذا لم تلبث أن انقسمت إلى لهجات عديدة في أنحاء الجزيرة ، حيث لم يعش العرب في جزيرتهم منعزلين عن بعضهم، وإنما كانوا يلتقون في التجارة و الأسواق ، فأدت لقاءاتهم المتعددة وسماع كل عربي للهجات إخوانه من المناطق الأخرى، إلى أن يستفيد كل منهم من صاحبه من الناحية اللغوية، وحتّى من النواحي الثقافية وغيرها .

"إنّ هذا الإمتداد في تاريخ عريق ومكان واسع من الأرض لقبائل العرب الذين يحملون لغة الجزيرة العربية معهم ليدل على أن اللغة العربية قد كان لها هذه السطوة الكبيرة ةالانتشار الواسع في الأصقاع إلى جانب اللغات المحلية والإقليمية، وربما كان لأهلها هناك تأثير كبير في الشعوب النتحكمة بهم و ليس ذلك بغريب إذا ما علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطلع البعثة النبوية قد راسل الملوك والعظماء في فارس والروم ومصر يدعوهم إلى الإسلام، وقد كتب (ص) إليهم بالعربية." (2)

اشتهر أنيس فريحة أكثر في في القسم الثالث من الكتاب الخاص باللهجات وأسلوب دراستها، فأعطى لهذا كله الصيغة النهائية التي عكف عليها العلماء من بعده، وظلوا يشرحونها ويدرسونها، فاستطاع أن ينفذ بالكتابات اللهجية إلى عمل ملخص دقيق إستعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل،و التسبيب وفي التجريد والتحديد والتعريف و التقسيم والتشعيب .

---

1-أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها،ط1 دار الجيل، بيروت 1409 ه/1989م.ص

2 -أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، ج1، العصر الجاهلي ، عصر صدر الإسلام المكتبة العلمية، بيروت لبنان ص37-40-42

# المبحث الثاني

# أهم القضايا التي عالجها الكاتب أنيس فريحة

## المطلب الأول: " كيف نشأت اللغة ؟ "

اختلف العلماء اختلافا واسعا في مسألة نشوء اللغة، على امتداد الحضارات القديمة والحديثة، فكان الفلاسفة وعلماء اللغة منشغلين بفكرة البحث عن أصل اللغة، ومن أين جاء الإنسان بهذه القدرة على الكلام ؟!.

وهل اللغات المتعددة للشعوب كانت في الأصل لغة واحدة تعددت لهجاتها وصارت لغة متقاربة أو متباينة ؟!، أو أن الأصل لم يكن لغة واحدة بل كانت لغات نشأت مستقلة بعضها عن بعض بين أقوام مختلفة من الأرض؟!، ومتى عرفت الإنسانية اللغة و التعبير والكلام؟!.

ومنه، فقد تطرق" أنيس فريحة " في كتابه " اللهجات وأسلوب دراستها "، إلى مسألة " نشأة اللغة "، حيث يقول في هذا الصدد: " لا نعلم على وجه التحديد، أصل اللغة وثيق الاتصال بأصل الإنسان ذاته وتطور جسمه وعقله، إذن قضية أصل اللغة ليست قضية لغوية بحتة، ولا تدخل في نطاق علم اللغة" l'inguistique "، بل في نطاق البسيكولوجيا والأنتروبولوجيا و الفلسفة ".(1)

لقد قيل في نشأة اللغة عدة نظريات أهمها:

1- أنها توفيقية: أي بتعليم ووحي إلى آدم من ربه، لقول القرآن: " وعلم آدم الأسماء كلها ".

2- أنها ابتدعت استخدمت على أيدي جماعة ممن يتمتعون بعقلية عالية، اجتمعوا ليصطلحوا على أسماء الأشياء فوضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا، وقد ذهب إلى هذا الرأي " غبن جني، وجون جاك روسو".

---

1- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها،ط1، دار الجيل، بيروت: 1409ه، 1989م، ص38.

وفي هذا يقول أنيس فريحة: " وقد انقسم العرب إلى قسمين إزاء هذه المشكلة، فقالت جماعة أن اللغة توفيقية، أي أن الله علمها للإنسان، وقالت جماعة أخرى أنها اصطلاحية." (1)

ولأن اللغة أخذت عبر الزمن منحى تصاعديا، فتطور من حيث التعدد والانتشار، وظهرت نظريات عن ذلك، وقد ذكرها " أنيس فريحة " في كتابه، ومن أبرزها:

## نظرية البو- BOW :

وهي نظرية تربط اللغة بالطبيعة، حيث أن العرب قديما ربطوا أصول اللغة بالطبيعة، و لو أن ذلك كان بطريقة غير مباشرة، يقول " أنيس فريحة ": ومفادها أن أصل اللغة محاكاة لأصوات طبيعية، وقد أشار العرب إلى هذه النظرية بطريقة غير مباشرة عندما تكلموا في " حكاية صوت ".(2)

فحسب هذه النظرية أن اللفظ أو الكلمة تدل على معناها، كالخرير(خرير المياه)، والزقزقة، والرنين...، إلا أن هذه النظرية حسب" أنيس فريحة "يصعب تعميمها على جميع كلمات وألفاظ اللغة، أي أنها ليست علاقة ترابطية حتمية بل هي علاقة بسيكولوجية، فمثلا: ما العلاقة بين لفظ كرسي ومعناه ؟.

## نظرية الأصوات التعجبية العاطفية: INTERJECTIONS

والتي تشير إلى أن أولى الكلمات التي نطق بها الإنسان كانت عبارة عن أصوات عاطفية وتعجبية، وكانت نتاج أحاسيس و مشاعر حزن أو فرح أو فزع...مثل لفظ: أف، أي...وهي ألفاظ شاع استعمالها تعبيرا عن موقف شعوري معين كالملل او الحزن..، حتى وإن كانت هذه النظرية إمكانية تفسير بعض الألفاظ، فإنها بالمقابل لا تستطيع تفسير الآلاف منها.

---

1- المرجع السابق، ص38-39.

2- المرجع نفسه، ص39.

وهذا ما يجعلها تتصف بالمحدودية و الاختصاص بألفاظ دون العديد منها، ومنه يقول أنيس فريحة:"إن ما قلناه عن النظرية الأولى ينطبق على هذه النظرية، لأنه إذا استطاعت هذه النظرية أن تفسر بضعة ألفاظ فإنها تعجز عن تفسير ألوف منها". (1)

## نظرية محاكاة الأصوات لمعانيها: DING-DONG

وكان صاحب هذه النظرية " ماكس ميلر " وهو عالم لغة شهير، وتشير هذه النظرية إلى أن لكل حرف معنى، وهذا ما أشار إليه الباحث العربي" مرمرجي " في كتابه "معجميات عربية"، الذي يظهر أن العرب قديما قد تطرقوا إلى هذه النظرية بطريقة غير مباشرة، فالتأفف و التحسر هي ألفاظ تعبر عن الحالة العاطفية للإنسان، ولكن إن استطاعت تفسير معاني بعض الألفاظ فإنها بالمقابل تعجز عن التعبير عن معاني ألاف الألفاظ، وهو ما ينطبق على نظرية "البو" "BOW" التي سبق وأن ذكرناها، يقول "أنيس فريحة": "وقد أشار إليها العرب بطريقة غير مباشرة عندما أشاروا إلى أن للحروف معاني، فحرف الحاء يدل على الانبساط والراحة ".(2)

## نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية:

" وتعرف بنظرية: YO-Hé-HO وهي المقاطع الطبيعية التي يتفوه بها الإنسان عندما يستعمل أعضاء جسمه في العمل اليدوي".(3)

أي أن مضمون هذه النظرية أنها تربط الألفاظ بحركات أعضاء جسم الإنسان، بمعنى أن الإنسان يتلفظ بكلمات عندما يقوم بعمل بدني، فمثلا: إذا كنت بجانب حداد او نجار أو بناء فإنك تسمع أصوات وأنغام ناتجة عن عمله اليدوي، إلا أن هذه النظرية تنطبق على عدد ضيق من ألفاظ اللغة ولا يمكن تعميمها على العديد من الكلمات والألفاظ، إذ ليس هناك علاقة تلازمية، فمثلا: ما علاقة الحنان أو الشفقة بحركات جسم الإنسان؟.

---

1- المرجع السابق، ص40.

2- المرجع نفسه، ص41.

3- المرجع نفسه، ص41.

## نظرية الإشارات الصوتية:

هي نظرية حديثة العهد لم تلق رواجا كبيرا، صاحبها هو الباحث "رتشارد باجيت"، مفادها أن الكلمات عبارة عن إشارات صوتية "VERBALGESTURES"، ويقول الباحث في هذا المجال: " أن الإنسان القديم كان يتفاهم بالإشارة باليد، و الإشارة بتقلص عضلات الوجه ".(1)

وإن كان الأمر كذلك، فكيف كان الإنسان يتواصل في الظلام؟ أو داخل الكهوف و المغارات؟وهذا التساؤل يدفعنا للقول أن هذه النظرية لا تفسر أصل اللغة.

## معرفة أصل اللغة عن طريق دراسة اللغات القديمة:

رغم تقدم البحوث وكثرة الباحثين في علم أصول اللغة، إلا أن معظم العلماء و الباحثين لم يصلوا بعد إلى نقطة بداية أو أصل اللغة، فاللغات القديمة جدا " كالسامرية والبابلية والكريتية " لم تكن الأصل أو النطق لتطور اللغة، إذ وفي القرن التاسع عشر اتفق علماء اللغة على أن هذه اللغات ما هي إلا تبسيط أو تشكل من أصل بعيد للغة، يقول أحد كبار علماء اللغة " إدوارد سابر Edward Sapir " في هذا المجال: " كلما رجعنا إلى الوراء في تاريخ اللغات، وجدنا مظاهر تعقيد وعدم منطق، وكلما تقدمنا نحو العصور القديمة من تاريخ اللغة وجدنا شبه اتجاه نحو التبسيط والقياس والمنطق".(2)

## دراسة لغة الأطفال:

" وأخيرا بفضل تقدم العلوم التربوية والبسيكولوجية، اتجه بعض الباحثين في علم اللغة، إلى دراسة لغة الطفل".(3)

---

1- المرجع نفسه، ص42.

2- المرجع نفسه، ص43.

3- المرجع نفسه، ص45.

لقد حاول العديد من باحثي وعلماء اللغة دراسة لغة الأطفال وتاريخها، وذلك بمراقبة أعضاء النطق لدى الأطفال وكيفية تطورها واكتساب الأصوات والمعاني، إلا أن ذلك لم يشفع لهم بحل معضلة أصل وتاريخ اللغة، لأن حسب بعض الباحثين فإن اللغة لدى الأطفال تكتسب حسب المحيط الذي نشأ فيه، فالمجتمع هو الذي يعطي أو يكسب اللغة للطفل، وهذا ما يجعل دراسة لغة الأطفال أكثر صعوبة وتعقيدا.

فالبحث عن تاريخ نشأة اللغة أشبه بالبحث عن إبرة في كومة قش، إذ يجب علينا التعمق في تاريخها أكثر مما نعتقد، ولو أنه أمر صعب ومعقد ولكنه ليس بالمستحيل، فمسألة " نشأة اللغة " مسألة جد معقدة، ومن خلال كل النظريات التي تطرقنا إليها، نلاحظ أن هناك أسئلة واستفسارات كثيرة تنتظر أجوبة وحلول، وجل المصادر التي بين أيدينا عاجزة عن كشف الإشكال وغير كفيلة بنفض الغبار عنها، فهي تدور في حلقات لا تخرج عن دارة التخمين و الافتراض.

## -المطلب الثاني:" كيف نشأت اللهجات "

جاء في القرآن الكريم :"ومن آياته خلق السماوات والأرض و اختلاف ألسنتكم وألوانكم " (سورة الروم-22) ،وهذه الآية مع دلالتها الدينية على عظمة الخالق وخلقه،يفهم منها أمر آخر هو أن اختلاف الألسنة بين الناس من سنن الحياة وطبيعة المجتمعات البشرية . وليس اختلاف الألسنة المراد به معناه العام فقط، بمعنى اختلاف لغة كالعربية مثلا عن لغة أخرى كالفارسية ، بل يشمل ذلك أيضا الإختلاف الذي يكون في اللّغة الواحدة وبين أفراد اللّهجة الواحدة، بل وبين أفراد الأسرة الواحدة إذا إ ختلط كل من أفرادها بمجتمع يخالف المجتمع الذي يخالطه غيره."والذي ينبغي معرفته أن اللّغة العربية في كل عصورها المعروفة إ ختلفت ألسنة العرب في نطق لهجاتها تبعا لإختلاف القبائل وظروفها الإجتماعية وأنّ هذا الإختلاف قد يشمل أصوات الكلمات وبنيتها والجمل والإعراب، كما يشمل أيضا معاني الكلمات فهما ودلالة".(1)

فالازدواجية اللّغوية شيء بديهي في اللّغة العربية وقد نشأت هذه الازدواجية في الجزيرة العربية قبل الإسلام بين اللّغة الفصيحة ولهجات القبائل فكانت الأولى لغة الأدب و العهود والمواثيق، أما الثانية فهي لغة التفاهم والتواصل في الحياة اليومية.

## انقسام اللغة وتكون اللّهجات:

منذ آدم عليه السلام واللغات التي يستعملها نسله يتوالى عليها الانقسام إلى لهجات، وبعد الطوفان توزع أبناء نوح في الأرض فنشأت مجموعات لغوية تنسب إلى أبنائه أيضا ، وكل منها له فروع متعددة في القديم والحديث .

يرى أنيس فريحه في كتابه هذا أن كل لغة كانت يوما ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات، ثمّ حدثت عوامل كثيرة أدت إلى موت اللغة الأم أو اندثارها، ثمّ انتشار كل نبت من نباتها في بقعة من الأرض مكونة بذلك لغة لها خصائصها ومميزاتها التي تنفرد بها عن اخواتها . وقد حدث ذلك في اللغات السامية المختلفة وكلها كانت لهجات للأم التي ماتت واندثرت من قديم الزمان.

1-عبد الغفار حامد هلال ،أصوات اللغة العربية المستوى اللغوي للفصحى واللهجات ص39-40

فيقول :"أثبتت دارسة اللهجات وبطريقة لا يتسرب إليها الشك أن اللهجة ليست تتقهقرا ولا انحطاطا لغوي . بل تطورا وتقدما لغويا فرضتهما النواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة وأفضل دليل على أن اللهجات ليست انحطاطا لغويا هو كون بعضها سابقا في الزمن للغة الفصحى ." (1)

وهذه هي اللاتينية تعد أما للهجات الرومانية المختلفة التي أصبحت بعد اندثار اللاتينية لغات لها كيانها وخصائصها وهي: الايطالية والفرنسية والإسبانية وكل واحدة من هذه اللغات شملت مساحات واسعة من الأرض ، فانقسمت بذلك إلى لهجات ، تماما كما حدث للغات السامية ومنها العربية التي انقسمت كذلك إلى لهجات مختلفة في الماضي والحاضر ."(2)

لاشكّ أن اللغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يتخذها أداة له . إذا كانت حياته ألاجتماعية والأرض التي يعيش عليها متحدة في أهدافها وعوامل تكوينها، فإذا تغير شيء من ذلك كان ايذانا بتشعب تلك اللغة إلى لهجات .

"الحقيقة التي لا مراء فيها أنّ لافارق جوهري بين لهجة ولغة، و إنما الفارق هو أن لهجة ما ولسبب خارجي، أة لظروف خاصة ، تعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة أخرى، ربما أفضل منها لا يعترف

بها . فلو أن التوراة الألمانية مثلا ترجمت إلى لهجة برلين لكانت لهجة برلين الألمانية الفصحى لا لهجة هانوفر، إذن القضية قضية سلطة عليا، وقضية اعتراف بهذه السلطة ." (3)

1-أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها. دار الجيل بيروت 1989،ط1-ص87

2-رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية ،ط3، مكتبة الخانجي , القاهرة 1415م ص73

3-المرجع السابق ص79

## - نشأة اللهجات:

يرى أنيس فريحة أن اللهجات بمتلف أنواعها لم تنشأ وحدها عفويا اعتباطيا، وإنما هناك عدة أسباب وعوامل ساهمت في في تشعب اللغات إلى لهجات وهذا يتضح في قوله: "علينا أن نهمل هذا الزعم وأن نفتش عن سبب نشوء اللّهجة الحقيقي ونحن نعتقد أن في مقدمة الأسباب ثلاثة عوامل: -المغايرة الفردية، إتساع الرقعة الجغرافية، -إحتكاك لغة بلغة أخرى".(1)

## عوامل نشأة اللّهجات:

**1)- المغايرة الفردية**: حيث يرى الكاتب أن لكل إنسان لهجته الخاصة به والتي تميزه عن غيره،"لقد أثبت لنا علم اللّغة أن لكل إنسان لهجته الخاصة ، وأنّ هناك لهجات في اللّغة بقدر ما هناك أفراد يتكلمون هذه اللّغة".(2)

والمغايرة الفردية تكون طبيعية وعفوية وهذه المغايرة في اللّغة جيلا بعد جيل تترك أثارا في اللّغة. والدليل أن لساننا العربي غير لسان العرب في الأمس البعيد.

**2)- اتساع الرقعة الجغرافية**: فاللّغة لها مجرى طبيعي تنتهجه وتسير فيه فتحافظ بذلك على أصواتها وصرفها ونحوها وتركيبها، مهما طال الزمن أو قصر ومادام المجتمع مترابطا ومتماسكا و منكمشا على ذاته.

فاللّغة العربية مثلا هي إحدى اللّغات السامية والتي كانت واحدة عند كل الناطقين بها، ثم انقسمت بتأثير الحضارة والتطور، إذ أنّ العرب تستمر حياتهم على طريق واحد بل إنّهم كيفية البشر تتغير حياتهم وأحوالهم الاجتماعية، وما مر بهم من ثقافات فدعاهم ذلك إلى تطوير لغتهم لتناسب مظاهر حياتهم الجديدة لكن مع احتفاظهم بالكثير من خصائصهم وميزاتهم اللّغوية القديمة.

لكن يجب أن نلاحظ أن المهاجرين أو النازحين عن اوطانهم إلى أوطان جديدة يحتفظون في الوطن الجديد بميزات لغوية قديمة قد تكون اندثرت وتلاشت في الوطن القديم.(3)
ومن هنا يتضح لنا أن اتساع الرقعة الجغرافية من أهم الأبواب المؤدية إلى تشعب اللّغات وانقسامها إلى لهجات مختلفة.

---

1-أنيس فريحة اللّهجات وأسلوب دراستها،ص86

2- نفس المرجع ص86

3-المرجع السابق ص88

**3)- إحتكاك لغة بلغة أخرى:** حيث أدى اتصال القبائل مع بعضها إلى احتكاك اللّغات مع بعضها وتأثرها بما يجاورها من لهجات القبائل الأخرى فيحدث تفاعل بين هذه اللّهجات حيث تأخذ هذه من تلك وتلك من هذه.

فمن المعروف أن الناس بحاجة إلى اتصال بعضهم ببعض أفراد وجماعات، وأمما ولهذا الاتصال أثاره اللّغوية حيث تتلاقى لهجات تلك الجماعات والأمم فيستفيد بعضها من بعض.

كما قد تبرز خصائص إحداهما على أخرى.

"عندما تدخل لغة جديدة إلى بقعة جغرافية جديدة فإنها لا تدخل إلى فراغ لغوي يجب أن يكون هناك قوم أو أقوام يتكلمون لغات مختلفة و في هذه الحالة يحدث واحد من أمرين : إما أن تتغلب لغة الفاتح فتحتل المرتبة الأولى وتصبح لغة البلاد الرسمية أو أن تتغلب لغة المغلوبين بفضل تقدمهم في الحضارة أو بسبب قلة أفراد الجماعة العسكرية وفي الحالتين يطرأ تغيير في اللّغتين سواء أماتت الأولى أو انتصرت الثانية".(1)

فعلى سبيل المثال أدى الاختلاط بين العرب والأجانب ممن دخلوا الاسلام إلى تفرغ الربية إلى لهجات في البلاد المفتوحة كالمصرية ، السورية و العراقية وغيرها من اللّهجات التي تتجلى أثارها حتى اليوم.

1- المرجع السابق ص89

- يعتبر التطور الأصل التجريبي لفهم سير الحياة بالكائنات الحية على اختلافها وعلى هذا الأصل يتحدث الباحثون عن اللّغات اليوم وعن التطور اللّغوي نفسه وتطور اللّغة.

فالصوت وجهازه في الإنسان يتطور تطور طبيعيا مطردا، وبذلك تتطور الأصوات اللّغوية ويتطور معها تأليف الكلم ويرى أنيس فريحة في كتابه هذا أنه مع كل هذا التطور اللّغوي وتأثيره في اللّغة تفعل الحياة والطبيعة ما تفعل بظواهرها المختلفة في تطور اللّغة،"فالبيئة الطبيعية المادية تؤثر في اللّغة وتطورها والظروف النفسية العاطفية والعقلية لمتكلمي اللّغة تؤثر في تطور اللّغة وأنماط الحياة التي يحبها متكلموااللّغة تؤثر في تطور اللّغة وتوارث اللّغة بين أجيال متكلميها يغير اللّغة ويؤثر في تطورها.(1)

والتطور اللّغوي يعرض للعربية كما يعرض لأية لغة في عالمنا المعاصر بل وهناك من اللّغات من هي أشد تأثرا بغيرها من اللّغات المتطورة.

"ففي كل بيئة لغوية ظروف تدفع إلى تطور الكلام وتغيره في كثير من الظواهر وظروف أخرى تعمل على استقرار هذه الظواهر وتحصنها فلا يطرأ عليها تغيير".(2)

ولا بد من الاعتراف أن من بين اللّغات ما هو أكثر تطور من اللّغات الأخرى من حيث الأصوات والصّيغ والتراكيب وأن منها ما أتيحت له فرص أكثر من التطور في هذه النواحي ومنها ما لا يزال يمثل مرحلة متقدمة من مراحل التطور اللّغوي."فالتغيير يصيب اللّغة في كل ظواهرها بلا استثناء ونعني بذلك أصواتها وصرفها وألفاظها ودلالاتها هذه الألفاظ، وغاية الأمر أن درجة التغيير متفاوتة من مستوى إلى أخر، فالملاحظ أن الأصوات والألفاظ ودلالاتها أكثر قابلية للتغيير من قواعد الصرف والنحو. والنحو بالذات يقع التغيير فيه ببطء شديد لدرجة أن المثقف العادي لا يكاد يدركه أو يعين ظواهره ومواقعه".(3)

---

1-أمين الخولي، مشكلات حياتنا اللّغوية ص61

2-إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية ط9 - مكتبة الأنجلو-المصرية القاهرة 1995م،ص86-87

3-كمال بشر، علم اللّغة الإجتماعي مدخل ص174

هناك من علماء اللّغة من يسلم بأن للطبيعة أثرا كبيرا في اللّغة فنذكر على سبيل المثال المناخ والطوبغرافيا والطعام وغيرها.....وهذا ما يتجلى خاصة في المفردات ولذلك نلاحظ أن علماء اللّغة يميلون دائما إلى تعليل وربط التغيير اللّغوي بالعنصر الإنساني.

يرى أنيس فريحة أن هناك نواميس لغوية تتحكم بمصير اللّغة ومردها إلى الإنسان ذاته وهي:

## 1)- تغييرات في لفظ الحروف المصّوتة(الحركات):

من أهم الأمور التي تميز العربية الفصحى عن العربية المحكية أو اللّهجة العامية هو تغيير الحركات ولفظ معظم الحروف."والحروف المصوتة أكثر الفونيمات تعرضا للتغيير، وهذا التغيير يضفي على اللّهجة المحكية مسحة تجعلها مغايرة تماما المغايرة للغة الأدبية".(1)

ومن مظاهر الاختلاف بين اللّهجة العامية والفصحى الاختلاف في نطق بعض المقاطع مثل: و، ي.....

اختلاس حركة وإطالة حركة أخرى خلافا لما هي عليه في الفصحى.

بالإضافة إلى" قضية النبرة وأثرها في الحركة من حيث الطول والقصر."(2)

## 2- تغييرات في لفظ الحروف الصامتة:

هناك تغييرات كثيرة تطرأ على لفظ الحروف الصامتة "فان حروف الثاء خلا مجتمعات عربية قليلة كالمجتمع الدرزي في لبنان فقد قيمته اللّفظية الأولى وأصبح تاء، وفي بعض كلمات سينا كما "حيس،بحيس" عوضا عن "حيث"(3) ومن هنا يتضح أن الأحرف الصامتة كالأحرف المصوتة قابلة للتغيير.

## 3- تغييرات من المفردات من جهة المبنى والمعنى:

من المعروف أن التطور اللّغوي يحدث في مادة اللّغة التي تؤلف بنيتها وكيانها وأعني بذلك الألفاظ التي تبني منها اللّغة وهذه الألفاظ يخضعها الاستعمال فنجد فيها خصوصية معنوية ذات ظلال دلالية جديدة يستدعيها الزمان والمكان. فمن حيث المبنى يكون التغيير ناتجا عن ظروف وعوامل ومن بينها:

نتيجة قلب مثل"اجا"بدلا من جاء. أو نتيجة مثل:"رجّال بدلا من رجل" أو نقصان مثل "مرة" بدلا من "امرأة"، أو نتيجة نحت مثل"جاب" المنحوتة من جاءب"

1- المرجع السابق ص92

2- نفس المرجع السابق ص92

3-المرجع السابق ص92

وتتغير معاني الألفاظ من أن لأخر تبعا للأحوال التي تمر بها اللّغة فيتطور المعنى بإحدى الصور الثلاث:

(توسيع المعنى- تضيقه-انتقاله) ، "وينحرف الناس-عادة- باللفظ من مجاله المألوف إلى أخر غير مألوف حين تعوزهم الحاجة في التعبير، وتتزاحم المعاني في أذهانهم أو التجارب في حياتهم. ثم لا يسعفهم ما ادخروه من الفاظ وما تعلموه من كلمات". (1) فيشيع ذلك المجاز ويصبح مألوفا ،" واعتبرمثلا لفظ الباخرة والقاطرة، والجريدة والمذياع والهاتف والسيارة والمحرك والتيار ...فإنها وضعت لمعان تختلف عن معانيها الآن. وما يؤسفله أنّ قاموسنا العربي لا يؤرخ لنا معاني الكلمات ، أي تطور المعنى على مرّ العصوركما يفعل القاموس العصري للغة العصرية كقاموس اكسفود للغة الإنجليزية ."(2)

## 4- تغيرات في التراكيب :

ومن أكثر الأسباب المساهمة في حدوث هذا التغيير فقدان الإعراب، لأن الإعراب إنما أتي به للفرق بين المعاني، وإذا أخبرت عن الإسم بمعنى من المعاني المفيدة احتيج إلى الإعراب ليدل على ذلك المعنى. "(3)

فمن خلال علامات الإعراب تتضح لنا وظيفة الكلمة في الجملة بغض النظرعن موقعها . فالإعراب يمنحنا حرية التصرف في تركيب الكلمات ،ويسمح لنا بتغيير مركز الكلمات في الجملة ،وليس من الضروري أن نحافظ على ترتيب موقع هذه الكلمات "لأن العلاقة بين أجزاء الكلمة في أبسط تركيبها كانت تظهر في الترتيب، أي الفاعل أولا ثم الفعل ثم المفعول به ،لكن إذا أردنا لسبب مأأن نغير الترتيب وجب علينا أن نوجد علامات فارقة لأجزاء الكلمة لتدل على وظيفتها في الجملة.(4)

وخلاصة قولنا عن نشأة اللهجات نؤكد مرة أخرى أن اللهجة ليست انحطاطا لغويا كما يعتقد الكثيرون، بل هي تطور ونمو ومسايرة للحياة .

---

1-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ص130

2-أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها ص94

3-ابن يعيش، شرح المفصل. مجلد1-ج1-ص72

4-المرجع السابق ، ص97

## المطلب الثالث: " فوائد دراسة اللهجات "

لقد سعت معظم الأمم و الحضارات على مر العصور، إلى الغوص في تاريخ أصول نشأة اللغات و اللهجات، فلجأت إلى دراسة اللهجات الإقليمية مع توثيقها وضبط أحكامها، إلا أن عكس ذلك ما حدث مع الدول العربية، والتي طغى عليها البحث عن الماديات بدل البحث عن ماهية أصل ونشأة لغتها وتاريخها، وهذا ما جاء على لسان الباحث " أنيس فريحة ": " غير أننا في الشرق العربي نعيش فترة تتميز بطغيان المادة، قيمة الأشياء عندنا تقاس بقدر نفعها، وأهميتها بقدر تماسها بحياتنا المادية ".(1)

ورغم ذلك فإن لدراسة اللغات واللهجات الإقليمية عدة فوائد، قسمها الباحث " أنيس فريحة " إلى ثلاثة منافع نلخصها كالتالي:

1- إذا كنا نرى أن اللغة بحد ذاتها كائن حي، أو مادي تخضع لمقاييس الحياة، فإن ذلك يصعب علينا دراستها بشكل موضوعي يسهل لنا تتبع أثرها عبر التاريخ، فاللغة العامية أو لغة الشعب لا تخضع لعوامل معينة أو ثابتة، بل هي دائمة التطور والتجدد والانتشار، أي غير قابلة للتغيير .

2- كثيرون هم علماء اللغة ممن يرون في اللغة العامية كنزا ومنبعا أدبيا وشعبيا ثريا، فهو منبثق من محيط الشعب وهو نتاج أحاسيسه، ورغم بدائيته وعشوائيته، فإنه قد يكون خير بديل لنقص أو بالأحرى جفاف الإنتاج في الأدب العربي، وهذا ما أشار إليه الباحث بقوله: " وإذا نحن حرصنا على دراسة هذا الأدب وجمعه وتنقيته، فإننا قد نغنى وثري أدبنا ".(2)

---

1- المرجع السابق، ص113.

2- المرجع نفسه، ص114.

3- رغم النظرة السلبية لقدماء علماء اللغة والمحدثين إلى اللهجة العامية، إلا أن هذه الأخيرة قد تكون ذات نفع ومصدر تموين في أغناء وتبسيط اللغة الفصحى، وكذا تطوير قواعد الصرف والنحو وكذا إثراء المفردات العربية، وهذا ما حاول الباحث " أنيس فريحة " توضيحه وتأكيده إذ يقول: " وقد يكون في دراستنا مفردات العامية ما يغني معجمنا- كما فعلنا عند دراستنا مفردات اللهجة اللبنانية ".(1)

ومن خلال كل هذا، نفهم أن اللهجة ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة، في كل مجتمع، وفي كل عصر، ودراسة اللهجة ليس دعوة إلى نصرة اللهجات و العاميات، ولكن دراسة اللهجات العربية لها مسوغات، وينتج عنها فوائد نذكر منها:

أ- أن اللهجة تفيد وتساعد في تفسير بعض القضايا العربية ومفرداتها ودلالاتها، فظواهر الاشتراك ، والتضاد والترادف، والإبدال وغيرها، يمكن أن يرد الكثير منها إلى اختلاف اللهجات العربية.

ب- دراسة اللهجات تعين على تفسير الكثير من القراءات القرآنية، و معرفة محتوى ومضمون اللهجات التي وردت عليها.

ج- كما تساعد في تفسير معاني ألفاظ وكلمات الكثير من اللهجات الحديثة، وتعرفنا بأصولها، وحتى تاريخها وكيفية حدوثها.

1- المرجع نفسه، ص114

## أقوال العلماء في دراسة اللهجات :

قال الشيخ المؤرخ حمد الجاسر رحمه الله (تخير وانتقاء الأصلح من اللهجات ضرورة تفرضها حركة تطور اللغة ).

وقال أيضا: (لاشك أن لهجات سكان الجزيرة العربية تضرب بجذور عميقة الأصول اللهجة الفصحى الأم ،لغة القرآن الكريم ولهذا فإن العناية بتلك اللهجات مما تقوى به اللغة الفصحى، وتنتشر وتتغلب على غيرها من اللهجات الأعجمية التي وفدت إلى هذه الجزيرة مع من وفد إليها من مختلف الأجناس التي تمت بأصولها إلى جذور غير عربية .

ومن هنا فإن من أولى الأمور للحفاظ على اللغة العربية العناية بلهجاتها عناية يراد منها انتقاء الصالح القريب إلى الفصحى تعميمه في الاستعمال في جميع الوسائل من صحافة وإذاعة مسموعة أومرئية."(1)

ويقول الأديب العقاد:وكذلك تفيدنا دراسة اللهجات في معرفة التاريخ،ففي إقليمي (أسوان) يبدلون الميم باء فيقولون (البكان) بدلا من (المكان) و(البسمار) بدلامن (المسمار)، فقد نفهم من هذا أن أصول القبائل التي نزلت في هذا الإقليم ترجع إلى القبائل العربية التي كانت تلقب الميم باء .

هذه فوائد في دراسة التاريخ ومعرفة تطور الكلمات ستفيدها من دراسة اللهجات ، ولئن كان هذا بعض ما يستفاد من تلك الدراسة، إنها الجديرة بالعناية، ولكنّي أعتقد أنها ستفيدنا فائدة أكثر.(2)

ويقول طه حسين: (فلتكن دراستنا لهذه اللهجات لتصحيح ما يصح في العربية منها و التحذير مما لا يصح، والعلم على كل حال يقصد لذاته لا للمنافع القريبة .) (3)

وذكرإبراهيم أنيس في مقدمة كتابه: (في اللهجات العربية ) "ويبدو أننا لم نعد الآن بحاجة إلى مزيد من البحث والتنقيب في بطون الكتب القديمة...العرب القدماء ".

---

1-حمد الجاسر، الصلة بين اللهجات العامية وبين اللغة الفصحى ، مجلة المنهل. العدد: 504،المجلد:1.54 .1413.1993

2-عباس محمود العقاد، مجلة المجتمع ج7 ،ص379-384.

3-طه حسين، مجلة المجتمع ج7،ص379-384

وقال فالح العجمي في دراسة لهجة الهواجر:"لم تكن دراسة اللّهجة أمراذا بال عند العرب في القديم، وإنما إستصفاء لهجة وجعلها اللّهجة الرفيعة المشتركة حول إهتمام العلماء إليها فأضحت البحوث والدراسات منحصرة فيها لا تجاوزها إلى غيرها إلا بما يخدم بعض قضاياها ولكن لم يكن الأمر ممثلا عند علماء العرب فقد كانت اللّهجات من أولويات دراستهم اللّغوية، حتى نتبع عن ذلك الإهتمام علم كامل هو(علم اللّهجات) ونحن إن ندرس لهجة من اللّهجات العربية لنسعى جاهدين إلى إضافة شيء يستحق النظر وينبئ عن حب وولاء عميقين لهذه اللّغة الأم اللّغة العربية فدراسة أية لهجة مندرجة ضمن لغةهو خدمة للغة الأم وتقليب لجوانبها المتعددة وتحقيق لكثير من قضاياها وموضوعاتها".(1)

وذكر يحي عبد الرؤوف جابر:( توثيق اللّهجة قبل اندثارهاسيلقي الضوء على الكثير من الألفاظ المهملة والمبعدة لقبائل ومناطق لم يؤخذ بلهجتها ، والتي لازالت حية وفي أفواه أصحابها لينة ." (2)

وفي بحث الدكتورة ليلى السيعان تؤكد على دراسة اللهجات فقالت: "تعني الأمم بلغتها وتعمل على النهوض بها وأضحت دراسة اللهجات في الوقت الحاضر أمرا مقررا للنهوض والرقي بتلك اللهجات إلى مستوى العربية الفصحى واهتمت الجامعات والمجامع اللغوية في الشرق والغرب ببيان دراسة أهمية اللهجات وعلاقتها بالفصحى بهدف خدمة اللغة العربية الأم ." (3)

1- فالح العجمي ، دراسة في لهجة قبيلة الهواجر

2- يحي عبد الرؤوف جابر، تباين اللهجات وخط اللهجات الليبية من الأصالة ،مجلة الثقافة العربية ، ليبيا 1978-2

3- ليلى خلف السبعان، تأثير اللهجات المختلفة على لغة الأمة أو اللغة العربية.

لقد تطرقنا فيما سبق إلى مسألة: " نشأة اللهجة " التي ذكرها " أنيس فريحة " في كتابه، و التي أرجعها إلى عدة أسباب وعوامل منها: المغايرة الفردية، اتساع الرقعة الجغرافية، واحتكاك لغة بلغة أخرى، وسنتطرق أيضا في بحثنا هذا إلى نظرة أو رأي بعض الكتاب عن مسألة " نشأة اللهجة "، وقد أخذنا كتاب " نشأة اللهجة العربية " ل " عبد الغفار حامد هلال " وفي " اللهجات العربية " ل " إبراهيم أنيس ".

أشار علماء اللغة إلى أن تفرع اللغات إلى عدة لهجات كان نتيجة عوامل عدة، نذكر منها:

1- اختلاف البيئات الجغرافية: إن اختلاف البيئة الجغرافية من حيث الأرض والسهول والجبال، يؤدي مع مرور الزمن إلى انتشار وتفرع اللغة الواحدة إلى لهجات عديدة، وهذا ما يبينه الكاتب في قوله: " فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات".(1)

2- تنوع الظروف الاجتماعية:

إن اختلاف الأقوام والشعوب في سلوكياتهم وطرق تفكيرهم وكذا عاداتهم وتقاليدهم، يؤدي بالضرورة إلى اختلاف اللغات وتفرعها إلى لهجات مختلفة، وفي هذا الصدد قال الكاتب: " فالمجتمع الإنجليزي غير الفرنسي غير الأمريكي أو الرومي أو العربي في طرقة معيشته وقوانينه العامة والخاصة ".(2)

---

1- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، ط2، القاهرة، 1993. ص38.

2- المرجع نفسه، ص39.

## 3- الاتصال البشري و أثاره:

إن الإنسان بطبعه لا يمكنه العيش بفرده، إذ لابد له من الاحتكاك بأفراد آخرين أو حتى بمجتمعات أخرى، لأسباب اجتماعية أو سياحية أو حتى استعمارية، وهذا ما يبينه الكاتب في قوله: " ونحن نشاهد نطق الأجانب للغة العربية إذا اتصلوا بالعرب كاليونانيين والإيطاليين ".(1)

ومنه فالباحث أو علم اللغة يرى أن هذه الاتصالات بين البشر بغض النظر عن أسباب الاتصال من بين دافع انتشار وتفرع اللغة إلى عدة لهجات.

1- المرجع نفسه، ص40.

لقد شهد التاريخ عبر العصور الغابرة نشوء عدة لغات مستقلة من اللغة الواحدة، وذلك كان نتيجة عاملين رئيسيين، وقد حددهما الكاتب " إبراهيم أنيس" فيما يلي:

## أ- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد:

فقد تكون الجبال أو الصحاري أو حتى الوديان حاجزا يدفع اللغة الأم إلى تفرعها إلى لهجات مختلفة، وقد يكون كذلك للانعزال الاجتماعي واختلاف ظروف المعيشة بين البيئات الاجتماعية تأثيره في تكوين اللهجات، وقد أعطى التاريخ عدة أمثلة عن ذلك، فقال إبراهيم أنيس " في هذا المجال: " وخير مثال يمكن أن يضرب لهذا الانعزال الذي يشعب اللغة الواحدة إلى لهجات، تلك اللهجات العربية القديمة في جزيرة العرب قبل الإسلام ".(1)

## ب- الصراع اللغوي نتيجة الهجرات أو الاستعمار:

إن هجرة الشعوب إلى مناطق جغرافية جديدة نتيجة ظروف اجتماعية أو استعمارية، يؤدي إلى احتكاك وصراع اللغتين لكلا الشعبين، ما يكون نتاجه القضاء نهائيا على إحدى اللغتين أو نشوء لهجات جديدة بينهما، وقد أعطى الكاتب مثالا عن غزو أو صراع اللغات عبر التاريخ في قوله: " وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي، فقد غزا العرب جهات كثيرة متعددة اللغات واستطاعت اللغة العربية في آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات في مهدها ".(2)

وحتى إن اختلف الغزو، حسب العدد والعدة، فإن احتكاك اللغات الغازية باللغات المغزوة، يولد بالضرورة أنواعا جديدة من اللهجات، فاللهجة العربية الحديثة في مصر تختلف شكلا أو حتى مضمونا عن اللهجة العربية الحديثة في العراق والشام أو حتى ببلاد المغرب العربي.

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة: 2003، ص21.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن خلال ما سبق، نلاحظ أن أسباب أو عوامل نشأة اللهجة لا تكاد تختلف، " فأنيس فريحة " أرجعها إلى ثلاثة عوامل، منها:

الاحتكاك اللغوي لغة بلغة أخرى، وهذا ما نجده عند " عبد الغفار " وهو الاتصال البشري و أثاره، وذكر " أنيس فريحة " الأسباب التي سبق و أن ذكرناها ( المغايرة الفردية، اختلاف البيئات الجغرافية )، أما الكاتب " إبراهيم أنيس " فقد أرجعها إلى عوامل الانعزال بين بيئات المجتمع، ومنه نفهم أن اللغات تتكون من خلال لغة بلغة أخرى، وأيضا اختلاف الرقعة الجغرافية واتساعها، وهذا دون أن ننسى عاملا مهما وهو الصراع اللغوي نتيجة الاستعمار أو الهجرة أو غير ذلك.

# خاتمة

# خـاتمـة:

إن الدراسات اللسانية تهتم وبصفة عامة بدراسة اللغة، حيث تؤدي الدور الرئيسي في الاتصال و التواصل بين أفراد المجتمع، وتعتبر الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات و بناء المجتمعات الإنسانية، وتعد اللغة من دلائل تكريم الخالق للإنسان، واللهجة بصفة خاصة هي كلام الناس وأحاديثهم في شؤونهم العامة وأداة للتخاطب بينهم، وعليه فإن لكل بيئة ميزة أو صفة خاصة بها.

وبعد العرض المفصل لبحثنا : " مباحث اللسانيات الجغرافية عند اللغويين العرب المحدثين، فإننا نستعرض فيما يلي نتائج البحث التي توصلنا إليها وهي:

- اللسانيات الجغرافية لها عدة تسميات : " علم اللغة الجغرافي "، " اللغويات الجغرافية " ، " جغرافيا اللسانيات ".

- أن علم اللغة الجغرافي فرع من فروع علم اللغة.

- علم اللغة له صلة وثيقة بعلم الجغرافيا، فالعلاقة بين اللغة والمكان هي علاقة تلازمية.

- تنحصر اهتمامات علم اللغة الجغرافي في معرفة اللغات البشرية ولهجاتها وتوزيعها على الكرة الأرضية.

- علم اللغة الجغرافي يقوم بدراسة العلاقة بين الظاهرة اللغوية ومجلا انتشارها.

- إن التدخل بين العلمين الجغرافي واللغة وتضافر جهود كل من الجغرافيين واللغويين أدى إلى نضج الدراسات المتعلقة باللسانيات الجغرافية وكذا الشف عن امتدادات اللغة واتصالها بالجغرافية.

- جهود علماء العرب شملت كل جوانب اللغة.

- للغة دور فعال في المجتمع، حيث تدور حولها العديد من العلوم الأخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الجغرافيا، وهذا يدل على ضرورة وجود اللغة في كل الميادين المتعلقة بحياة الإنسان.

- لابد من التمعن في التراث العربي واستخراج ما يزخر به بوادر العلوم الحديثة.

- يعتبر الأطلس اللغوي المحصلة النهائية لأبحاث علم اللغة الجغرافية ويعتبر الأطلس من أقوى مظاهر اتصال علمي بين اللغة و الجغرافيا.

- إن أهمية الأطلس اللغوي تكمن في تسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية، كون الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لها علاقة بمكان معين.

- للأطلس اللغوي الفضل في اطلاعنا على تاريخ الأصوات و التغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها.

- إن اللهجات ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة وفي كل عصر.

- جميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية، ما يسمح لها بأن تكون مستقلة عن غيرها من اللهجات.

- كلما اتسعت الرقعة الجغرافية للغة وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية و اجتماعية، فيمكن لهذه اللغة أن تتكون منها لهجات مختلفة.

- كل لهجة لديها قواعدها الخاصة: ( الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية ) وأساليبها التعبيرية ومفرداتها.

- أنها تفيد في تفسير بعض قضايا اللغة العربية ومفرداتها ودلالاتها.

- دراسة اللهجات تعين على تفسير كثير من القراءات القرآنية ومعرفة اللهجات التي وردت عليها.

وفي الختام، أملنا كبير مني أن نكون قد وفقنا في استخلاص أهم نتائج البحث، وذكر أهم العناصر المحيطة بالموضوع، وكلنا أمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل البسيط ولو بالقليل.

# -أ- المصادر:

1- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت 1409ه/1989م.

# -ب- المراجع:

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دط، القاهرة، 2003، مكتبة الأنجلو المصرية.

2- أحمد زكي صفوت، جمهدة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، ج1، المكتبة العلمية لبنان.

3- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربي وخصائصها، ط1، بيروت 1982م.

4- السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2008م.

5- البدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، ج1، ط1، دار العالم العربي، القاهرة،2008.

6- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، الجزائر: 2000م/2006م.

7- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة: 19954.

8- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة: 1417ه/1997.

9- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط1، دار عالم الكتب الحديثة، عمان: 2009م.

10- شحدة فارع و أحرون، المقدمة في اللغويات المعاصرة، ط3، دار وائل ، الأردن: 2006م.

11- عبده الراجحي، اللهجات العربية، في القراءات القرآنية،دط، القاهرة: 1989م.

12- عبد الغفار حامد هلالن اللهجات العربية نشأة وتطور، دط، القاهرة: 1989م.

13- محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ط1، 2004م.

14- محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في بحر المحيط، ط2، دار الفجر، القاهرة: 2003.

15- محمد عبد الوحيد، آثار القرآن الكريم في اللغة العربية، دط، دار الوفاء، القاهرة: 1998م.

16- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ط1، القاهرة: 2005.

17- محمد أحمد سعيد العمري، أطلس لغات قيس، القسم 2، المملكة العربية السعودية، 1416ه/1986م.

18- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، 1419ه/1998م.

19- هيام كريديه، أضواء على الألسنة، ط1، لبنان: 1429ه/2008م.

## -ب- الرسائل العلمية:

1- صفاء عبد الوهاب ناجي وضي علي هادي، علم اللغة الجغرافي، المرحلة الرابعة، كلية الدراسات القرآنية، قسم لغة القرآن.

## -ج- المجلات:

1- يحي عبد الرءوف جابر، تباين اللهجات وخط اللهجات الليبية، من الأصالة، مجلة الثقافة العربية، ليبيا: 1978م.

2- عبد العزيز حميد الحميد، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ديسمبر 2011.

## -د- المعاجم والموسوعات:

1- أبو الفضل جال الدين بن مكرام ابن منظور، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، ج2، ط1، بيروت: 1993.

2- محمد التنوجي، راجي الأسمر، المعجم المفضل في علوم اللغات ( الالسنيات )، ج1/ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 2001. مجلد1.

3- الموسوعة العربية، ط2. الرياض: 1999، جون ديبوا، قاموس اللسانيات وعلوم اللغة.

## -ه- المقالات:

1- عبد الحميد علي فلاح المناصير، الأسماء الجغرافية واللغة العربية الفصيحة.

2- عبد المالك مرتاض، اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها.

## -و- الأنترنـــت:

- منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية :
—httpM//data.bnf.fr/arkM/12148/cb11552116b—

تاريخ الإطلاع: 10أكتوبر2015 ـــ الرخصة: رخصة حرة.

مقدمة.....أ-ب

## الفصل الأول: اللسانيات الجغرافية، المفهوم والاهتمام

المبحث الأول: مفهوم اللسانيات الجغرافية

تعريف اللسانيات: لغة-اصطلاحا..... 10-11

تعريف الجغرافية: لغة-اصطلاحا..... 12

أقسام الجغرافية.....13

تعريف اللسانيات الجغرافية.....14-15

المبحث الثاني: اهتمامات اللسانيات الجغرافية

اهتمامات اللسانيات الجغرافية.....17-18

أهم مفاهيم اللسانيات الجغرافية.....19

طريقة عمل الأطلس اللغوي.....20-21

أهمية الأطلس اللغوي.....22-23

البحث الثالث: اللهجات

تعريف اللغة: لغة-اصطلاحا.....25-26

تعريف اللهجة: لغة-اصطلاحا.....27

الفرق بين اللغة واللهجة.....28

خصائص اللهجة.....29

أسباب نشأة اللهجات العربية.....30-32

أنواع اللهجات العربية.....33-34

القراءات وصلتها باللهجة.....35-36

نظرة بعض اللغويين إلى اللهجات.....37-41

## الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية، أهم القضايا التي عالجها الكاتب " أنيس فريحة "

المبحث الأول: دراسة وصفية تحليلية كتاب " اللهجات وأسلوب دراسته " لأنيس فريحة.

التعريف بمؤلف الكتاب: أنيس فريحة.....44

أثاره ومؤلفاته.....45-46

وصف الكتاب ( المدونة ).....47

التعريف بالكتاب.....48-50

المبحث الثاني: أهم القضايا التي عالجها الكاتب " أنيس فريحة"

المطلب الأول: كيف نشأت اللغة.....52-56

المطلب الثاني: كيف نشأت اللهجات.....57-63

المطلب الثالث: فوائد دراسة اللهجات.....64-65

أقوال العلماء في دراسة اللهجات.....66-71

خاتمة.....73-74

قائمة المصادر والمراجع.....75-77

الفهرس.....78-79